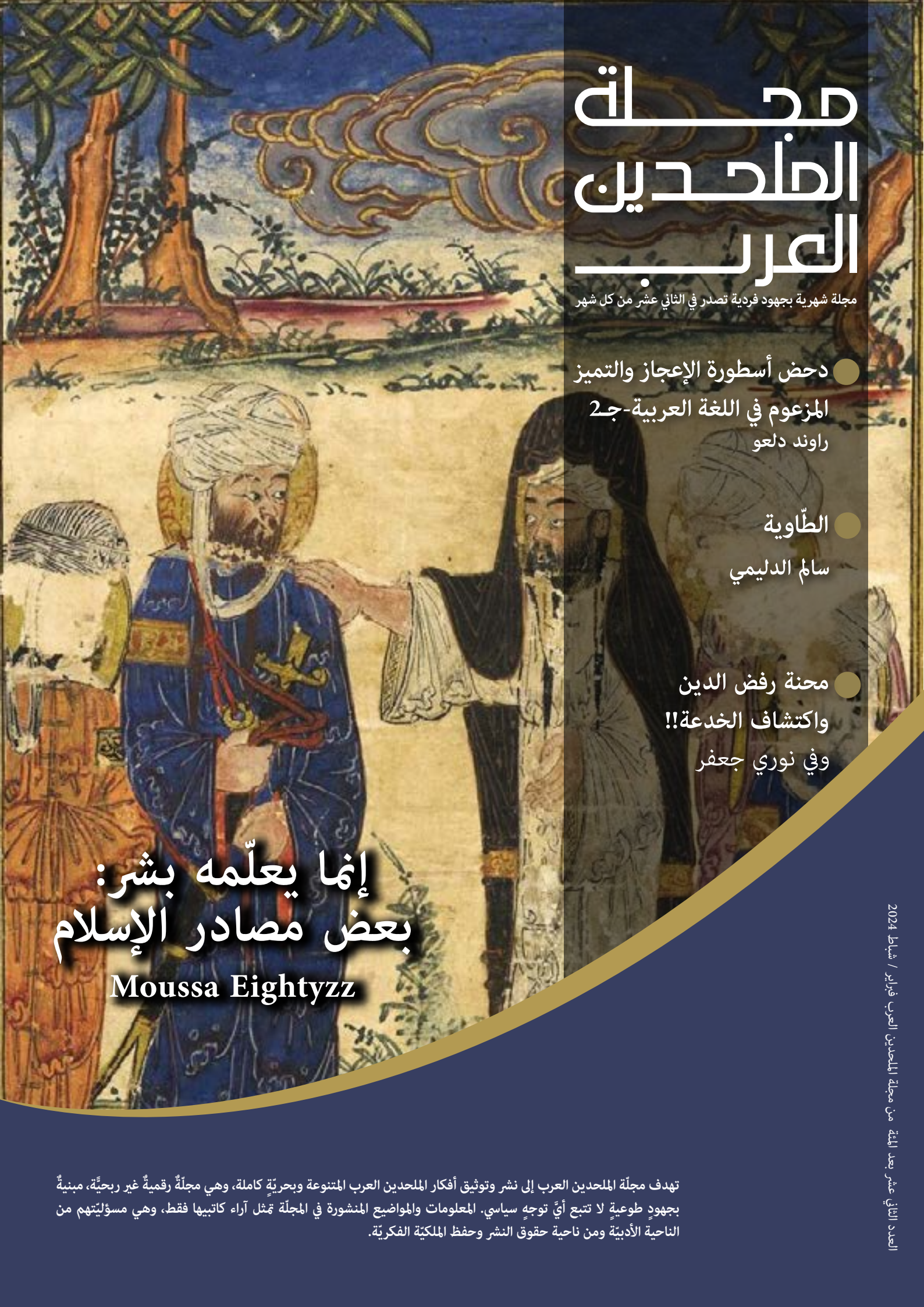

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية-جـ2
راوند دلعو

الطّاوية
سالم الدليمي

محنة رفض الدين واكتشاف الخدعة!!
وفي نوري جعفر

إنما يعلّمه بشر: بعض مصادر الإسلام

Moussa Eightyzz

العدد الثاني عشر بعد المئة من مجلة الملحدين العرب فبراير / شباط 2024

تهدف مجلّة الملحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدين العرب المتنوعة وبحريّةٍ كاملة، وهي مجلّةٌ رقميةٌ غير ربحيَّة، مبنيةٌ بجهودٍ طوعيةٍ لا تتبع أيَّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلّة تمثل آراء كاتبيها فقط، وهي مسؤليّتهم من الناحية الأدبيّة ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكيّة الفكريّة.

فريق التحرير
المشارك في هذا العدد

ليث رواندي — إيهاب محمد — Yonan Martotte — Abdu Alsafrani — Alia'a Damascéne
تحرير ومقابلات — تدقيق

John Silver — Johnny Adams — Raghed Rustom — غيث جابري
عضو فخري دائم — تحرير — القسم الإبداعي والفني — موارد ومقابلات

رئاسة التحرير

الغراب الحكيم — أسامة البني (الوراق)

كلمة تحرير المجلة

تتدحرج الجماجم وتُقرع الكؤوس.. ثنائيةٌ غريبةٌ من المتناقضات جمعت أبعدها وأكثرها تطرفًا. لربما كان هول المشهد المتكرر والدامي دافعًا قويًا لدفن الرؤوس في الرمال والتظاهر بكل قوةٍ بأن كل شيءٍ على ما يرام بينما تمتط الشفاه محاولةً رسم ابتسامةٍ تفشل في إيصال السكينة والأمان وتترك رواسب رماديةً من الشفقة والنفور في قعر التجويف المظلم الذي تمثله الإنسانية اليوم.

العالم يمر بأيامٍ صعبة. نعم العالم ككل. فالنضال لم يعد محليًا والشقاق العالمي أمسى جليًا لكل العيون. البعض عندما رأى قبح عورته بعد سقوط ورقة التوت الأخيرة لجأ إلى التمسك بالمبادئ والقيم التي ربي عليها وظن طوال عمره أنها تعيش حوله. وبلا شكٍ سيواجَه بالحقيقة الصعبة التي تقول أنه سينال عقابه على ذلك، وأن هذا الموقف النبيل لن يكون مجانيًا. فَقَد الكثيرون وظائفهم وشهرتهم ومناصبهم، وربما حياتهم لمجرد وقوفهم الموقف الأخلاقي الوحيد الممكن، ومن جهةٍ أخرى ما تزال الرؤوس مدفونةً في الرمال بكل عنفٍ متشبثةً بأي شيءٍ يجعلها كالقردة الثلاث؛ لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم، بل ربما تراها أحيانًا تشترك برمي الحجارة على الضحية المكلومة الدامية لأن منظر الدماء والأشلاء يؤذي قلوبها المرهفة.

ولكن مع كل هذا ومع صعوبة المكان والزمان لا يزال هناك ضوء من الأمل في آخر النفق، وأملي أننا سنصل إليه.. هذا إن لم ينْهَر علينا هذا النفق جميعًا قبل أن نصل بر الخلاص.

من المهم أن ندرك أن هناك أمراضًا أخرى غير الأديان تسمم أنسجة مجتمعنا. وعلى الرغم من أن ندوبنا لا تزال غضة إلا أن هناك أيضًا أشلاء أطفال تغطي الأرضية. وجب أن نسأل أنفسنا كمثقفين إنسانيين منطقيين. ما هو الصواب في هذه المعمعة.. هل الصواب هو التطرف في كراهية المجرم.. أم العكس تماما لوم الضحية..

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي

كلمة تحرير المجلة

هل من الأصح دعم قضيةٍ إنسانيةٍ حقيقيةٍ أم إنكارها لمجرد وقوفنا ضد بعض صفاتها وعناصرها. هل يفقد الإنسان قيمته لمجرد أنه يؤمن بما لا تؤمن به أنت. أم أن السبيل لراحة البال يكون بالهروب إلى مشاجراتٍ وشد شعرٍ ودراما في أماكن بعيدةٍ عن أنهار الدماء؟

جميعنا يشعر بالعجز. وأقل ما نستطيع فعله هو أن نواجه أنفسنا وعجزنا ونعترف به.
الجرائم المرتكبة في حق الفلسطينيين غير مبررةٍ وكل من يبررها مشترِكٌ في الجريمة.
هذا لا يعني كراهية اليهود بالضرورة.. فهم شعبٌ محطمٌ ملعوبٌ فيه يحرَّك كالدمى التي تدفن رأسها في التراب بكل عنفٍ «إلا من رحم ربي». إن أكبر المظاهرات المنددة بجرائم الاحتلال الصهيوني كانت من اليهود الشرفاء الذين لم يقبلوا أن تسيل هذه الدماء باسمهم ووقفوا وقفةً أكثر شرفًا من الكثير من العرب والعجم، بل وأكثر من بعض الأهل والأخوة.

الفلسطينيين هم الضحايا، رغم دمائهم وألمهم.
هذا لا يجعلهم بالضرورة ملائكةً أيضًا «إلا من رحم ربي».
رغم أن هناك الكثير من التطرف والتدين والأدلجة الإسلامية، والتي كانت دومًا ما نحارب كملحدين وعقلانيين وعلمانيين ضده، هذا لا يعني أن نرسم ابتسامات الشماتة لألم إخوتنا. لا أعتقد أنه يمكن لإنسانٍ أن يقوم بما هو أكثر خِسّةً ونذالة من ذلك.

الأيام التي نعيشها صعبة. وأترككم مع الكثير من القلق والألم وقليلٍ من الأمل بأن نصل إلى آخر ذلك النفق بضمائر وثيابٍ نظيفةٍ خاليةٍ من دنس الخيانة لكل ما هو جميلٌ وأخلاقيٌ ونظيفةٍ من رجس كل خطيئةٍ تثقل كاهل الجميع في المستقبل.. المستقبل الذي نحلم بأن يكون منيرًا.

الغراب الحكيم

الفهرس

كلمة تحرير المجلة 2

الفهرس 4

ازدراء الإنسان: قراءة في العقل العربي نحو المختلف 6
د. عبد العزيز القناعي

الأدب المنحول الجزء 10 10
د. سميراميس العامري

الطّاوية 20
سالم الدليمي

إنما يعلّمه بشر 27
بعض مصادر الإسلام
Moussa Eightyzz

محنة رفض الدين واكتشاف الخدعة!! 39
وفي نوري جعفر

محاورة مع الله، الفصل الثاني 44
العلم والفلسفة: يستجوبان الإله
د. جواد بشارة

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية، نقدٌ أدبي - الجزء الثاني 51
راوند دلعو

خواطر قرآنية - 1 61
وليد

كاريكاتور 65

انضموا الينا الآن في ..

شبكة ومنتدى الملحدين العرب

على الفيسبوك

وكونوا جزءًا من مجتمع الملحدين العرب

على الإنترنت

لا حصـــانة ولا قدسيـــة لأي رمز ديني

facebook.com/groups/arbathnetgroup

مجلة الملحدين العرب

black ducks البط الأسود

قناة الملحدين بالعربي

AA-MENA

ازدراء الإنسان: قراءةٌ في العقل العربي نحو المختلف

د.عبد العزيز القناعي

علاقة الإنسان بالإنسان الآخر، علاقةٌ يشوبها، دائمًا، الكثير من الريبة والتوجس والخوف والقلق، ولهذه النظرة، أسبابٌ ومسبباتٌ معرفيةٌ وتاريخيةٌ وسياسيةٌ ودينيةٌ واجتماعيةٌ وحتى اقتصادية. فالإنسان منذ تواجده على الأرض، بصيغٍ تطوريةٍ مختلفة، نزع إلى التريث في إقامة العلاقات والصداقات مع الآخر البعيد، إلا فيما ندر، بينما في الدائرة القريبة منه، يكون أكثر انفتاحًا ووثوقًا وانصهارًا، وهذا يرجع إلى ما يسميه علم النفس الاجتماعي بمبدأ الألفة، وهو ما يشير إلى ازالة الفوارق والحدود بين عدةٍ أو مجموعةٍ من الأفراد، يصبحون فيما بعد مجموعةً متجانسةً في التفكير والطاعة والديمومة.

وربما، ونتكلم هنا، منذ بدايات العصر الحديث، كانت الحروب، والطبقية، وصراع العبيد مع الحريات، وانتشار المعتقدات الدينية، كانت أكثرها سببًا في ازدراء الإنسان للإنسان الآخر، وبمعنًى مقربٍ أكثر، كانت هذه المحددات التاريخية، السبب جله، إن لم يكن كله، في أن يتحيز الإنسان، لمجموعته، أو هويته، أو تاريخه، أو دينه، وبالتالي ينظر إلى الإنسان الآخر بنظرةٍ يكتنفها الكثير من الغموض والعداء والانتظار لِما يسفر عنه من تحركاتٍ قد تكون خطيرةً ضده أو ضد أفكاره وهويته.

لكن، ومنذ انبثاق مواثيق حقوق الإنسان، والدساتير العلمانية والديمقراطية، وثورات التنوير والنهضة الصناعية، وانتصار الفكر الحداثي على ترهات الماضي وتاريخ العبودية والخضوع للثوابت وإلى اليقينيات والمسلمات، أخذت النظرة إلى الإنسان تختلف. أخذت في النضج والعقلنة والفهم والتفلسف، حتى وصلت إلى الأنسنة والاحترام المتبادل بعد أن فهم الإنسان العاقل أن لا جدوى من الحروب، ولا فائدة من الأديان في تمزيقها للعلاقات الإنسانية.

ولا يمكن أن تكون الهويات بديلاً عن الوطن والقانون، والحريات والإبداع والمستقبل. فهِمَ الإنسان أن نظرته إلى المختلف، إلى الآخر هي تمامًا ما يجب أن تكون كما ينظر الإنسان العقلاني إلى نفسه، بدون تحيز، أو تعصب، أو ازدراءٍ على خلفيات عرقيةٍ (إثنيةٍ) أو جنسيةٍ ... إلخ. لقد فهمَ الإنسان المعاصر، بعد أن قدّم التضحيات، ومارس بدوره، بكل جدارة، العنصرية والظلم والبطش والاستبداد ضد الشعوب المختلفة وضد الأقوام الأخرى، أن كل هذه البشاعة، هي سلوكيات الإنسان البدائي، إنسان ما قبل الدولة، وما قبل الحضارة، وما قبل العقل والعلم والأخلاق.

أصبح يتحدى الطبيعة والمعجزات، أصبح يعمل ويفكر وينتج ويبدع، بل أصبحت سعادته في تقديم أقصى طاقات البذل والإنتاج والتميز، لأنه يعلم في النهاية، أن عمله وجهده، قد يثمر عن فائدة، عن طفرةٍ تقدمية، عن ميزةٍ إبداعية، عن فائدةٍ لكل البشر في شتى بقاع العالم.

بينما في عالمٍ مواز، يقبع في الشرق الأوسط، حيث تمر عليه نفس الأيام والسنين والساعات والثواني، حيث يتبدل الليل مع الصباح، وتمر فصول السنة عليهم مثل غيرهم. إلا أنهم يعيشون في كهوفٍ مظلمة، في حفرٍ عميقةٍ وداكنةٍ ولا قاع لها، فهم يسقطون ويسقطون منذ عشرات السنين، بعد أن قطعوا الحبل الذي يصلهم بالعلم والفلسفة والعقل والتفكير، بعد أن حرقوا كتب ابن رشد وكفّروا معظم مفكري عصرهم، وبعد أن رموهم بالحجارة وقطعوا أوصالهم وأحرقوهم بالنار والحديد، بعد أن اتهموهم بالجنون والزندقة والكفر والمس الشيطاني.

في هذا الشرق الأوسط التعيس، يقبع العقل العربي والإنسان العربي في دهاليز الماضي، وقبور الموتى، وصفحات كتب التراث والسلف والتلف والخلف. يعيش الإنسان العربي بلا هوية، بلا ذاكرة، بلا تاريخٍ صنعه ويفتخر به، بلا مناطق آمنةٍ للحب والحياة والسكنى. يعيش العربي، في دائرة (أنت معي أو ضدي)، أنت مؤمنٌ أو كافر، أنت وطنيٌ أو عميل، أنت مع القطيع أو ذلك المجنون الخارج منه، أنت مع الجماعة أم عليك اللعنة والسباب والشتائم.

يعيش العربي، في الغالب، مع أحكامه الثابتة والموقنة والمقدسة، فهو ينطلق منها، ويتاجر بها، ويضرب بها ويجلد بها ويقتلك من أجلها. يعيش العربي رافعًا لشعارات الأخلاق وهو فاسد، مناديًا بالإيمان وهو داعر، مدافعًا عن الحجاب والصلاة وهو لا يعرفها إلا في إجبار أهل بيته، بينما في الخارج، وفي أماكن لا توجد بها رقابةٌ إلهية، كما يتصور، فهو زير نساءٍ وداعٍ لحقوق المرأة والمثلية والنسوية، فهو ذلك العنتر الذي يخوض أصعب المعارك من أجل حُضن امرأةٍ وكأسٍ من الخمرة وتصفيقٍ من السكارى في حانات آخر الليل.

يعيش العربي، مصنِّفًا كل الناس إلا نفسه، يحتقر العرق والفخذ والهوية والمذهب والدين الذي يخالف ما ورثه، يزدري كل مختلف، ويرفض كل دعوةٍ للتسامح والاختلاف والتحاور، ويحتقر كل رأيٍّ مختلف، وكل دعوةٍ لاستخدام العقل، فهو يرتفع نشوةً حين يهزم غيره كلاميًا، حين يتنمر على من يختلف عنه، حين يعمل لديه العبيد وهو سيدهم الذي يحمل السوط ويضربهم في حال مخالفة الأوامر.

يعيش المواطن العربي، دون أن يقرأ التاريخ، دون أن يعي المتغيرات والأحداث والعصر الجديد. يعيش وهو مقتنعٌ تمامًا بأن الأندلس ستعود، وأن الخلافة قادمة، وأن التاريخ الذهبي، وعصر الغزوات والسبايا سينتصر على أساطين العلم والتكنولوجيا والحضارة والتقدم.

وحتى نجيب على السؤال المطروح دائمًا، أو نتنبأ بالإجابات النموذجية على مثل هذه النقاشات والكتابات التى تقول متى سينتهي هذا البؤس والتردي؟ متى سنكون على سكة القطار الذاهب إلى المستقبل؟ متى يفيق العرب من سباتهم وخمولهم وكسلهم وادعاءاتهم الفارغة بالانتصار والمجد والتفوق؟

نقول لهم، إن الأمم الأخرى، كما قلنا في البداية، مارست أبشع الجرائم، لكنها استفاقت ووعت واعترفت، مارست ظلم الإنسان للإنسان، لكنها قدّمت دساتير تقدّس حرية ووجود ومكانة الإنسان، استعبدت الإنسان لخدمة الإنسان لكنها قطعت كل قيدٍ ورمت كل سوطٍ وبشّرت بالعصر الإنساني، عصر العلمانية والديمقراطية وحقوق الإنسان والمواطنة والمساواة. بينما مازال العربي، ونقول في الغالب حتى لا يتم اتهامنا بالتعميم، العربي لا يزال يمارس أبشع الجرائم ضد الإنسان لكن بمسمياتٍ حداثية، كنظام الكفيل في دول الخليج، وشرف المرأة في طول وعرض الوطن العربي، والحفاظ على الخصوصية والعادات والتقاليد، وحماية المجتمع والنشء من الدعايات المغرضة والاستلاب الثقافي.

فتحتَ هذه المسميات يمكنك أن تقتل أختك أو زوجتك أو حتى أمك. يمكنك أن تختار عن المرأة ما تحب وتلبس وتخرج، أن تُزوّجها وتطلقها، أن تأخذ أو تسرق بالأحرى مالها بحجة الولاية والوصاية، يمكنك أن تُلبس الطفلة الحجاب دون أن يكلمك أحد، أن تمنع تدريس الفلسفة والعلوم، أن تسجن المختلف، أن تجعل من يعارض الحكم والدين والمذهب مذنبًا لمجرد مقالٍ أو رسمةٍ أو فنٍّ تمثيلي.

في الحقيقة، لا يزال العقل العربي يعاني من نظرةٍ دائمةٍ مريضةٍ إلى المختلف، إلى المغاير، إلى من يخرج من القطيع. لا يزال بانتظار العربي مئات السنين من النقد والشك والسؤال، من إعادة التفكير والثورة على الموروث والسائد، لا يزال الطريق طويلًا والرعب ساكنًا والجهل متفشيًا والاستبداد حاكمًا، لا يزال الأمل حكايا العجائز والجدات لأحفادهم قبل النوم، لا يزال المختلف في الثقافة العربية والشخصية العربية والعقل العربي هو العدو الأقرب الذي يجب تصفيته قبل العدو الأبعد.

facebook.com/groups/RadicalAtheists

ملـحـدون راديكاليون بلا حـدود

حواريّة . لادينيّة . إنسانيّة

FAQ

#RA_FAQ
الأسئلة المتكرّرة

#RA_RT
الطاولة المستديرة

#RA_ QUOTES
أفضل حكمة

#RA_BOM
كتاب الشهر

#RA_ DEBATES

الأدب المنحول
الجزء الـ 10

د. سميراميس العامري

5- أهم خصائص وصِفات هذه الكتب:

(أ) خرافية: تمتلئ هذه الكتب بالأفكار الخرافية والخيالية فتنسب للمسيح والرسل أعمالًا خياليةً لا مبرر لها كسجود التنانين والأسود والنمور والثيران والحمير للمسيح الطفل، وجعل بطرس سمكةً مشويةً تعوم! وكلبًا يعظ بصوتٍ آدميٍّ بليغ! وطفلٍ عمره سبعة شهورٍ يتكلم كرجل! وكطرد يوحنا للبق من أحد البيوت بمعجزة! وسقوط معبد أرطاميس الضخم في (أفسس) بصلاة يوحنا

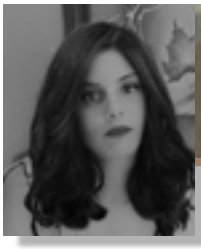

الأدب المنحول
الجزء الـ 10

د. سميراميس العامري

وقصة مُهرٍ يتكلم وشابٍ وتنّينٍ يرغبان في فتاةٍ فيقتل التنّين الشاب ثم يمتص التنين السم، بناءً على أمر توما، ويموت التنين ويحيا الشاب! ونرى المسيح الطفل، طفلًا مشاكسًا متقلبًا ذا طبيعةٍ تدميريةٍ يؤذي معلّميه ويتسبب في موت رفقائه بصورةٍ إعجازيةٍ لا مبرر لها، وتمزج قدرة الله بنزوات طفلٍ مشاكس! وتنسب، هذه الكتب، للمسيح ظهوراتٍ عديدةً بأشكالٍ متنوعةٍ كطفلٍ أو فتًى أو رجلٍ عجوزٍ وفى أغلب الأحيان في صورة أحد الرسل! كما تُنسب للرسل أعمالٌ خارقة، بدون داع، مثل فتك الصواعق بأعدائهم! ورعب الفجار من قوى الطبيعة المخيفة كالزلازل والرياح والنيران! وغير ذلك من الأفكار الأسطورية الخرافية المتأثرة بالفكر الإغريقي الهيلّينستي والتي تُشبع فضول البسطاء والعامة الذين اعتادوا سماع مثلها في دياناتهم الوثنية السابقة قبل اعتناقهم المسيحية.

يقول وستكوت: «في المعجزات الأبوكريفية لا نجد مفهومًا سليمًا لقوانين تدخلات العناية الإلهية، فهي تجري لسد أعوازٍ طارئة، أو لإرضاء عواطفَ وقتية، وكثيرًا ما تنافي الأخلاق، فهي استعراضٌ للقوة بدون داعٍ من جانب الرب أو من جانب من عملت معه المعجزة».

(ب) الزهد الجنسي والامتناع عن الزواج: تركّز هذه الكتب، خاصةً الأعمال، على الزهد الجنسي والامتناع عن الزواج وذلك كرد فعلٍ للإباحية الجنسية التي كانت سائدةً في الديانات السابقة وتُصور هذه الكتب كفاح الرسل من أجل طهارة الحياة الزوجية وإقناع الزوجات بالامتناع عن معاشرة أزواجهن جنسيًا، وتذكر أعمال أندراوس أن المسيح ظهر لعريسين، في هيئة توما، وربحهما لحياة الامتناع عن الجنس، وكأن عدم الزواج هو الشرط الأسمى لدخول السماء. جاء في إنجيل المصريين، أنه عندما سألت سالومي الرب: «إلى متى يسود الموت؟» قال لها الرب «إلى أن تكفوا أنتن النساء عن ولادة الأطفال لأني جئت لأقضي على وظيفة المرأة».

(ج) التعاليم الخرافية: تمتلىء هذه الكتب بالأفكار التي لا يصدّق بها عقل. يقول إنجيل الأبيونيين أن الروح القدس حل على المسيح في شكل حمامةٍ ودخل فيها، ويقول إنجيل العبرانيين أن مريم أم المسيح هي الملاك ميخائيل. عندما أراد المسيح أن ينزل على الأرض، استدعى الآب الصالح قوةً قديرةً من السماء كانت تُدعى الملاك ميخائيل، وعهد له من ذلك الوقت بالعناية بالمسيح، وجاءت القوة إلى العالم

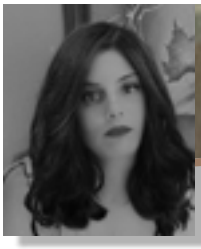

الأدب المنحول
الجزء الـ 10

د. سميراميس العامري

ودُعيت مريم وكان المسيح في رحمها سبعة أشهرٍ كما يقول إنجيل العبرانيين أيضًا، أن الروح القدس هي أم المسيح. قال أوريجانوس في تفسيره لإنجيل يوحنا: «إذا كان هناك من يقبل الإنجيل بحسب العبرانيين حيث المخلص نفسه يقول: أمي الروح القدس أخذتني بواسطة شعرةٍ من شعري وحملتني إلى جبل تابور».

وتُصور الأبوكريفا المسيح كواحدٍ من سلسلة الآلهة المولودين من البليروما Pleroma (ملء اللاهوت) وأنه عقل الآب غير المولود، كما تُصور المسيح الإله وقد حلّ على يسوع الإنسان، أو المسيح والحكمة وقد حلّا على يسوع، وتصور بعضها الآب والابن، أو الآب والابن والروح القدس كأقنومٍ واحدٍ وشخصٍ واحد، كإنجيل المصريين اليوناني. أما غالبية الأعمال – عدا أعمال بولس – وبصفةٍ خاصةٍ أعمال يوحنا، فتُصوِّر المسيح بصورةٍ خيالية، فهو بلا ميلاد! بلا جسدٍ وبدون شكلٍ ويُرى افتراضًا! وعندما كان يسير لم يكن يترك أثرًا لقدميه! وعندما كان يوحنا يحاول الإمساك به كانت يد يوحنا تخترق جسده بلا أي مقاومة! إذ لم يكن له جسدٌ حقيقي! وكانت طبيعة جسده متغيرةً عند الملمس فمرةً يكون جامدًا وتارةً ليّنًا وأخرى خاليًا تمامًا! كما أن آلامه وصَلبه وموته كانت مجرد مظاهر وهمية! فبينما كان معلقًا على الصليب والجموع محتشدةٌ حوله كان هو نفسه في نفس الوقت يتقابل مع يوحنا على جبل الزيتون! لقد كان مجرد شبحٍ وحياته على الأرض لم تكنٍ إلا خيالًا! وكان يظهر بأشكالٍ متعددةٍ ويغيّر شكله كيفما يشاء ووقتما يشاء!

(د) تركّز فقط على المسيح ككائنٍ روحاني وتتكلم عنه كلاهوتٍ فقط: وأنه ظهر فجأةً على الأرض بدون أي تفصيلاتٍ تخص الميلاد أو التجسد؛ وأنه كان يظهر في أشكالٍ متنوعةٍ وليس في شكلٍ واحدٍ وأنه فقط كما يقول إنجيل فيلبس: «يسوع أخذهم كلهم خلسةً، لأنه لم يظهر لهم كما هو بالحقيقة، لكن بالأحرى بالطريقة التي بها يقدرون أن يروه. لقد أظهر ذاته لهم جميعًا: أظهر ذاته كعظيمٍ للعظيم. كصغيرٍ للصغير. أظهر ذاته كملاكٍ للملائكة، وللبشر كإنسان. بسبب هذا خُبِّئت كلمته ذاتها عن كل أحد. البعض بالفعل رأوه، معتقدين أنهم رأوا ذاتهم، لكن عندما ظهر لتلاميذه على الجبل في مجد، لم يكن صغيرًا. لقد أصبح عظيمًا لكنه جعل تلاميذه عظماء، حتى يكونوا قادرين أن يروه في عظمته».

ويقول إنجيل يوحنا: «وانفتحت السماء وكل الخليقة التي تحت السماء ظهرت واهتز العالم، وكنت خائفًا، ونظرت ورأيت في النور شابًا وقف إلى جواري، وبينما نظرت إليه صار مثل رجلٍ عجوز، ثم غيّر مظهره (ثانيةً) وأصبح مثل

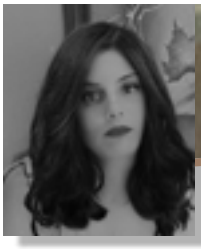

الأدب المنحول
الجزء الـ 10

د. سميراميس العامري

خادم، ولم يكن هناك تعددٌ أمامي ولكن كان هناك مظهرٌ ذا أشكالًا متعددةً في النور والأشكال ظهرت خلال كلٍ منها وكان المظهر له ثلاثة أشكال». وهكذا في رؤيا بولس الرسول وكتاب الحديث الثاني لشيث العظيم. كما يقول كتابهم إنجيل يهوذا: «عندما ظهر يسوع على الأرض عمل معجزاتٍ وعجائب عظيمةً لخلاص البشرية ... وغالبًا لم يظهر لتلاميذه كما هو، ولكنه وُجد بينهم كطفل».

وهذا عكس الأناجيل القانونية بأوجهها الأربعة التي نرى فيها المسيح في لحظات الحبَل به من الروح القدس ومن مريم العذراء وختانه وتجواله بين الناس «الذي جال يصنع خيرًا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه ويسير بنا حتى القبض عليه وصلبه وموته وقيامته وصعوده».

(هـ) التعاليم السِريّة: وتزعم هذه الكتب أن المسيح أعطى تلاميذه تعاليم سريةٍ خاصةٍ بهم وحدهم يتعلمها ويعرفها فقط الخاصة من الناس، بل وقد أعطاها بشكلٍ سِريٍّ وخاصٍ لواحدٍ أو بعض تلاميذه، وعلى سبيل المثال يقول إنجيل توما: «هذه الأقوال السِرية التي تكلم بها يسوع الحي»!! وهذا ما يقوله أيضًا إنجيل مريم المجدلية: «قال بطرس لمريم، أختاه نعلم أن المخلص أحبك أكثر من أي امرأةٍ أخرى. قولي لنا كلمات المخلص التي تذكرينها وتعرفينها، ولم نسمعها من قبل». أجابت مريم وقالت، «ما هو مخفي عنكم سأطالب به من أجلكم. وبدأت تقول لهم هذه الكلمات: أنا، رأيت الرب في رؤيا وقلت له، يا رب لقد رأيتك اليوم في رؤيا، فرد قائلًا لي، مباركةٌ أنت لأنك لم ترتعشي لرؤيتي. لأنه حيث يكون العقل يكون الكنز ويقول إنجيل يهوذا: الرواية السرية للإعلان الذي تكلم به يسوع في حديثٍ مع يهوذا الإسخريوطي خلال ثلاثة أيامٍ من الأسبوع قبل أن يحتفل بالفصح»!! ويقول أن المسيح قال ليهوذا أيضًا: «تعال بعيدًا عن الآخرين وسأخبرك بأسرار الملكوت. فمن الممكن لك أن تصل إلى ذلك».

وهذا عكس تعاليم المسيح (الأناجيل القانونية) التي قالها لتلاميذه: «اَلَّذِي أَقُولُهُ لَكُمْ فِي الظُّلْمَةِ قُولُوهُ فِي النُّورِ، وَالَّذِي تَسْمَعُونَهُ فِي الأُذُنِ نَادُوا بِهِ عَلَى السُّطُوحِ» (متى 10: 27)، «لِذلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي الظُّلْمَةِ يُسْمَعُ فِي النُّورِ، وَمَا كَلَّمْتُمْ بِهِ الأُذُنَ فِي الْمَخَادِعِ يُنَادَى بِهِ عَلَى السُّطُوحِ.» (لوقا 12: 3). وقال لرئيس الكهنة عندما سأله عن تعليمه: «أَنَا كَلَّمْتُ الْعَالَمَ عَلاَنِيَةً. أَنَا عَلَّمْتُ كُلَّ حِينٍ فِي الْمَجْمَعِ وَفِي الْهَيْكَلِ حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْيَهُودُ دَائِمًا. وَفِي الْخَفَاءِ لَمْ أَتَكَلَّمْ

د. سميراميس العامري

بِشَيْءٍ.لِمَاذَا تَسْأَلُنِي أَنَا؟ اِسْأَلِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا مَاذَا كَلَّمْتُهُمْ. هُوَذَا هؤُلاَءِ يَعْرِفُونَ مَاذَا قُلْتُ أَنَا» (يوحنا 18: 21-20). لم يكن للمسيح أي تعليمٍ سري، بل كان علانيةً لجميع الناس في كل العالم والأمم، وليس لفئةٍ خاصة «الله يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ.» (رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس 2: 4).

(و) تنادي بفكرٍ خليطٍ بين المسيحية والديانات والفلسفات اليونانية الرومانية: فتقول بوجود إلهٍ ساميٍّ غير مدركٍ ولا معروفٍ وإلهٍ أقل هو الذي خلق العالم المادي أسموه بالديميورج demiurge وقال بعضهم أنه يهوه إله اليهود، وذلك إلى جانب العديد من الآلهة الأخرى والملائكة التي تقوم بعمل الخلق. الروح خيرة، وقالوا أنها شرارةٌ إلهيةٌ داخل الإنسان، والمادة شر، و أن روح الإنسان مسجونةٌ في الجسد المادي الشرير وستخرج من هذا السجن عند الموت. لا توجد قيامةٌ للجسد الذي يفنى عند خروج الروح منه ولا يعود. فيقول إنجيل يهوذا: «وهل تموت الروح الإنسانية؟». قال يسوع: «لهذا السبب أمر الله ميخائيل أن يعطي البشر أرواحًا كإعارة، ليقدّموا خدمةً، ولكن الواحد العظيم أمر جبرائيل أن يمنح أرواحًا للجيل العظيم دون حاكمٍ عليها - هذا هو الروح والنفس». وأيضًا «الروح [التي] بداخلك تسكن في هذا [الجسد] بين أجيال الملائكة ولكن الله سبب المعرفة لتعطي لآدم وأولئك الذين معه، حتى لا يحكم عليهم ملوك الفوضى والعالم السفلي».

وهذا عكس ما هو موجودٌ في الأناجيل القانونية: «الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا إذ هو رب السماء والأرض لا يسكن في هياكل مصنوعةٍ بالأيادي. ولا يخدم بأيادي الناس كأنه محتاجٌ إلى شيء. إذ هو يعطي الجميع حياةً ونفسًا وكل شيء. وصنع من دمٍ واحدٍ كل أمةٍ من الناس يسكنون على كل وجه الأرض وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم» (أع17: 26-24).

(ز) تنادي بأن الخلاص بالمعرفة؛ معرفة الإنسان للإله السامي غير المدرك ومعرفة الإنسان لنفسه كروحٍ خيّرة، شرارةٍ إلهية، مسجونةٍ في جسدٍ ماديٍّ شرير، يقول إنجيل الحقيقية: «الذي لديه المعرفة يعرف من أين أتي وإلى أين يذهب». ويصوّر كتاب تعليم سلافينوس المسيح كالمعلم الذي يُعلّم الخلاص بالاستنارة المعرفية: «الذهن هو المرشد، ولكن العقل هو المعلّم، فهما سيخرجانك من الدمار والأخطار ... أضيء عقلك ... النور هو المصباح داخلك». ويقول إنجيل يهوذا: أن المسيح كشف لتلاميذه الكثير من المعرفة: «دعا تلاميذه الاثنا عشر. وبدأ الحديث معهم عن أسرار ما وراء العالم وما سيحدث في النهاية»، ولكنه كشفها أكثر ليهوذا، لأنه كما يزعم هذا الكتاب المزيف كان هو الأقدر منهم على ذلك، وقال له: «[تعال]: حتى أُعلمك [أسرار] لم يرها أحدٌ قط»!!

د. سميراميس العامري

وهذا تعليمٌ صوفيٌّ فلسفيٌّ معقّدٌ يتنافى مع الأناجيل التي تُقدمه بأمثالٍ بسيطة: «هذَا كُلُّهُ كَلَّمَ بِهِ يَسُوعُ الْجُمُوعَ بِأَمْثَال، وَبِدُونِ مَثَل لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ» (متى 20: 28)، «وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ» (لوقا 4: 22).

(ح) وتصور المسيح كمعلمٍ سري: يقول إنجيل توما (قول 13): «قال يسوع لتلاميذه: قارنوا لي. وقولوا لي من أُشبه. قال له سمعان بطرس. أنت كملاك صالح. قال له متّى أنت كرجل حكيم متفهم. قال له توما: سيدي، لن أجهد فمي لأقول لك من تشبه. قال يسوع، أنا لست سيدك، لأنك سكرت، أنت سكرت من الينبوع الفوار الذي أرقته. وأخذه، وذهب به جانبًا، وقال له ثلاث كلمات. وعندما رجع توما إلى أصحابه، سألوه ماذا قال لك يسوع؟ قال توما لهم: لو أخبرتكم بواحدةٍ من كلماته التي قالها لي، فستحملون حجارةً وترمونني بها. وستخرج نارٌ من الحجارة وتحرقكم». ويقول في إنجيل يهوذا: «فقالوا: «يا معلم، أنت [...] ابن إلهنا». قال لهم يسوع: «كيف تعرفونني؟ الحق [أنا] أقول لكم، ليس من بينكم جيلٌ من الناس سيعرفني» ... وعندما سمع تلاميذه ذلك بدأوا يغضبون ويحنقون وبدءوا يجدفون عليه في قلوبهم. ولما رأى يسوع قلة [معرفتهم، قال] لهم: «لماذا أدّت بكم هذه الإثارة إلى الغضب؟ إلهكم الذي بداخلكم و [...] هو من دفعكم إلى الغضب [داخل] نفوسكم». أنه يتكلم عن مسيحٍ غامضٍ جاء من عالمٍ أسطوريٍّ غير مدرك!!

وهذا لا يتفق لا مع مسيح الإنجيل الرسمي الذي يقول؛ «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. احْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ.» (متى 11: 29-28). ولا مع مسيح التاريخ، الذي وُلد وعاش ومات وقام. ولا وجود لمثله في كتب آباء الكنيسة.

(ط) كما لا يمكن أن تسمّى الكتب المنحولة الستة المسماة بالأناجيل بهذا الاسم؛ لأنها لا تحمل أي سماتٍ للإنجيل. فهي لا تحوي شيئًا لا عن ميلاد المسيح أو لمحاتٍ من حياته ولا أعماله ولا موته أو قيامته، وإن كانت تُلمّح لها باعتبار أن ذلك موجودٌ في الأناجيل القانونية التي أعترف بها هؤلاء أيضًا، سواءٌ جزئيًا أو كليًا، باعتبارها أناجيل العامة وأن كتبهم هي أناجيل الخاصة، كما يقول إيريناؤس: «الأرض التي تقف عليها هذه الأناجيل أرضٌ صلبةٌ حتى أن الهراطقة أنفسهم يشهدون لها ويبدأون من هذه الوثائق وكلٌ منهم يسعى لتأييد عقيدته الخاصة منها».

ولذا لم يقتبس منها أحدٌ من آباء الكنيسة في القرون الأولى وما بعدها على الإطلاق، بل رفضوها لأنهم كانوا يعرفون جيدًا مصدرها ومن أنتجها من الهراطقة، كما قال القديس إيريناؤس (170م): «أن الهراطقة الماركونيين أصدروا عددًا لا يحصى من الكتابات الأبوكريفية والمزورة والتي زيفوها بأنفسهم ليذهلوا عقول الحمقى».

د. سميراميس العامري

وقال عن تلفيق جماعة القاينيين لإنجيل يهوذا: «ولذا فقد لفّقوا تاريخًا مزيفًا أسموه إنجيل يهوذا». وقال العلامة أوريجانوس (185 – 253م): «الكنيسة لديها أربعة أناجيل والهراطقة لديهم الكثير جدًا».

6 – من هم كتّاب هذه الأبوكريفا؟

كان كتّاب هذه الكتب الأبوكريفية، في الأغلب، هم زعماء أو بعض أفراد الفرق المسيحة الأولى المغلفة باليهودية ومتشبعةٍ بها، وقد نسبوا بعض هذه الكتب لمستخدميها، كإنجيل العبرانيين وإنجيل المصريين، أو لكتّابها كإنجيل مركيون وإنجيل ماني، ونسبوا جزءًا كبيرًا منها للرسل لتلقى رواجًا عند العامة من المؤمنين. وكان آباء الكنيسة من في القرون الأولى يعلمون ذلك جيدًا، فقال إيريناؤس أن الماركونيين قد أصدروا عددًا لا يُحصى من الكتب الأبوكريفية المزورة، وقال أُغسطينوس أن المانيين يستخدمون هذه الكتب الأبوكريفية، وأنها من تأليف «ملفقي الخرافات»، وأشار عددٌ كبيرٌ من الآباء إلى شخصٍ من القرن الثاني يدعي «لوسيوس» على أنه كاتب بعض هذه الكتب الأبوكريفية، خاصةً أعمال يوحنا وتوما وأندراوس وبطرس وفيليب. وقد أدان مرسوم البابا جلاسيوس (496م) عددًا كبيرًا من هذه الكتب، وفي آخر المرسوم يدين كل الكتب التي كتبها لوسيوس «تلميذ الشيطان». وقال ترتليان أن قسًا من آسيا هو الذي ألّف أعمال بولس وذلك بقصد تعظيم هذا الرسول بإضافاتٍ من عنده فعزلته الكنيسة من رتبته بعد اعترافه بذلك.

7 - الباحثون المعاصرون وموقفهم من هذه الكتب:

درس الباحثون ومؤرّخو الأديان هذه الكتب بروح العلم الحديث وطرقه العصرية الحديثة «المصونة بسياج الحرية والاستقلال في الإرادة»، وكانت أخصب فترات بحثهم ودراستهم هي الفترة من 1886 –1945م وما تلاها، والتي تم فيها اكتشاف كمياتٍ ضخمةً من المخطوطات، في أخميم والبهنسا والفيوم ونجع حمادي، والتي ترجع إلى ما بين القرن الثاني والقرن الرابع الميلادي. وبعد الدراسة التحليلية الدقيقة، أقر العلماء بزيف هذه الكتب وأيدوا آباء الكنيسة الذين رفضوا إقرارها أو قبولها في القرون الأولى، كما أقروا بصحة الأناجيل القانونية الأربعة وبقية أسفار العهد الجديد القانونية لسموّها وبساطتها وعظمتها. كما أقروا بأن المصدر الأول لهذه الكتب الأبوكريفية هي الكتب القانونية.

د. سميراميس العامري

قال د. سويت، في تعليقه علي إنجيل بطرس (لندن 1893): «أنه حتى التفاصيل التي تبدو جديدةً تمامًا أو التي تتعارض مع الأناجيل القانونية، يمكن أن تكون مأخوذةً عنها». وختم بقوله: «أنه بالرغم من الجديد فيها فليس هناك ما يضطرنا لاستخدام مصادر خارجيةٍ عن الأناجيل القانونية».

وقال بروفيسور أور عن إنجيل بطرس، أيضًا، أن الأصل الغنوسي لهذا الإنجيل يبدو واضحًا في قصة القيامة والمعالم الدوسيتية فيها.

وقال ر. هو فمان R. Hofmann عن كيفية كتابة هذه الكتب الأبوكريفية: «أن الطريقة المستخدمة هي نفسها دائمًا، سواءٌ كان قصد الكاتب أن يجمع ويرتّب ما كان طافيًا في التقليد العام، أو كان قصده أن يوجد أثرًا عقيديًا محددًا، لقد انهمك في عمله حقيقةً، وبصفةٍ عامةٍ فقد صوّر ما ألمحت إليه الأناجيل القانونية، أو حوّل كلمات يسوع إلى أعمال، أو صوّر إتمام توقعات اليهود الحرفية عن المشيح (المسيح اليهودي)، أو كرر عجائب العهد القديم في شكلٍ آخر ...إلخ. لقد أتم العمل وحرص على أن يخفي اسمه ويدمغ كتابه باسم أحد الرسل أو التلاميذ ليعطيه سندًا رسوليًا».

أخيرًا يقول أ. روبرتس و. ج. دونالدسن أحد محرري موسوعة «ما قبل نيقية» أنه «بينما تُقدِّم لنا الأناجيل الأبوكريفية لمحاتٍ غريبةً عن حالة الضمير المسيحي وأساليب التفكير في القرون الأولى من العصر المسيحي، فإن الانطباع الدائم الذي تتركه في أذهاننا، هو شعورٌ عميقٌ للسمو الذي لا يقاس والبساطة التي لا يمكن بلوغها والعظمة التي للكتابات القانونية».

8 - الأناجيل الأبوكريفية:

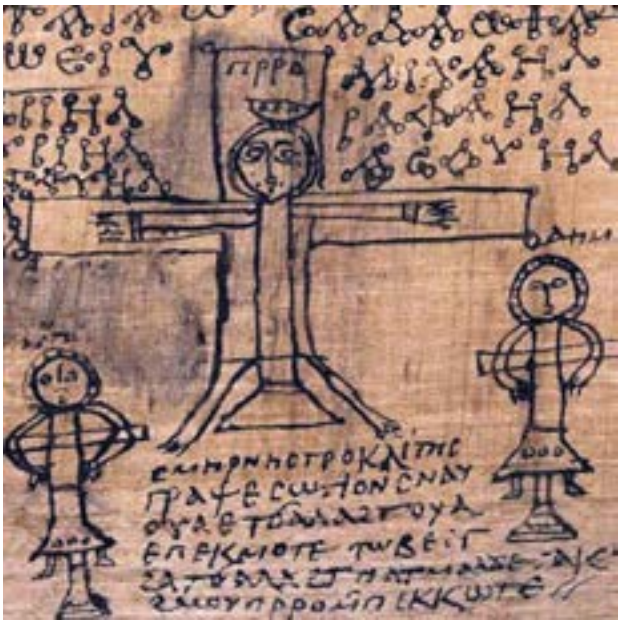

ونبدأ هنا فقط بالأناجيل الأبوكريفية، التي هي موضع دراستنا في هذا الجزء. ويبلغ عدد هذه الأناجيل، نحو خمسين، ولكن لا يوجد في الكثير منها سوى أجزاءٍ صغيرةٍ أو شذراتٍ متفرقة، ويوجد البعض منها مكتملًا أو ما يشبه ذلك. ولعل عددها قد تضخم نتيجة إطلاق أسماءٍ مختلفةٍ على المؤلف الواحد.

ويذكر هوفمان ثلاثين منها مع بعض الإيضاحات، ويعطي فابريكوس قائمةً كاملةً بها. وكانت الدوائر الأبيونية والغنوسية شديدة الخصوبة في إنتاج مثل هذه الأناجيل. ويقول سلمون: «من السهل إعطاء قائمةٍ طويلةٍ بأسماء الأناجيل التي يقال إنها كانت مستخدمةً عند المذاهب المسيحية اليهودية، ولكن لا يعلم

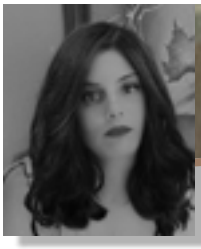

الأدب المنحول
الجزء الـ 10

د. سميراميس العامري

غير القليل عن محتوياتها، وهذا القليل لا يسمح لنا بأن ننسب لها أي قيمةٍ تاريخية»، فالكثير منها لا نعرف عنه سوى عناوينها مثل إنجيل الباسليديين، وإنجيل كيرنثوس وإنجيل أبلس، وإنجيل متياس، وإنجيل برنابا (غير الإنجيل المزيف والموجود حاليًا)، وإنجيل برثلماوس، وإنجيل حواء، وإنجيل فليمون، وكثيرٌ غيرها. وكان علماء الكنيسة الأولى والمسؤولون فيها يعلمون بوجود هذه الأناجيل وبالهدف من كتابتها. ومما يسترعي النظر أنهم لم يترددوا في نعتها بما تستحقه، كما بينّا أعلاه.

وفي مقدمة وستكوت لدراسة الأناجيل، باستثناء المكتشفة حديثًا في مصر، نجد جدولًا كاملًا - باستثناء ما اكتُشف في مصر مؤخرًا - بالأقوال والأفعال التي لم تدون في الأسفار القانونية، والمنسوبة ليسوع في كتابات العصور الأولى، وكذلك بيانًا بالاقتباسات من الأناجيل غير القانونية والتي لا نعلم عنها شيئًا سوى هذه الاقتباسات.

ابو كريفا العهد الجديد: كيف كُتِبَت؟ القمص عبد المسيح بسيط

من نحن؟

نحن مجموعه من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوته من التدين.

ماذا نريد؟

نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، و أن نحارب من أجل حقنا في اتباعها،

نريد أن نخلق مكانا آمنًا للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها،

نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجابات لها،

نريد أن نعطي اللادينيين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتًا لأنهم سيقتلون إذا علت أصواتهم.

muslimish | مسلمش

www.muslimish.com

جمعية إنارة

نسعى لتعزيز مكانة العقل والمنطق السليم في فهم مختلف الظواهر وتوطيد الفكر والسلوكيات المدنية

منذ إنشائها قامت جمعية «إنارة» اللادينية بالمساهمة الفاعلة في المشهد التونسي والعربي سواء على المستوى الاجتماعي أو الحقوقي.

شمل ذلك العديد من الحملات مثل «لماذا تركت الإسلام» والوقفات التضامنية مع ناشطين لادينيين كالمصري أحمد حرقان والتونسية آمنة الشرقي، وجمع تبرعات لقضايا لادينية كإنشاء صندوق للإحاطة باللادينيين ومساعدة والدة سجين لاديني.

كذلك قامت الجمعية بعقد ندوات فكرية وشارك أعضاؤها في حوارات إعلامية، إضافة إلى الجهود التنموية المحلية كعقد دروس في اللغات في مقر الجمعية.

http://www.inaratn.com/
+34 637 47 38 23
contact@inaratn.com
fb.com/associationinara1

الطاويّة

سالم الدليمي

هل يمكن لشعبٍ العيش دون دينٍ وإلهٍ يعبُده ويلجأ له وينسِب له مظاهر الكون؟ ودون أنبياءٍ يحذّرونهم من الحياة الأخرى ودون كُتُبٍ مقدّسةٍ يتخذونها دستورًا حياتيًا ويُقسمون بها أمام قُضاة العدلِ في خصوماتهم؟

سالم الدليمي

الجواب: بالطبع ألفُ نعم، فالصين بعظمة ماضيها وحاضرها المُبهِر عاشت لقرونٍ عديدةٍ معتمدةً على أنظمةٍ فلسفيةٍ غير دينيةٍ خلافًا لمعتقدات شرقنا الأوسط، عاش الصينيون وبنوا حضارتهم وحاضرهم الفائق الازدهار والمتقدم على كلّ ما بلغته أوربا وأمريكا مجتمعتين بلا دينٍ يدّعي مصدر السماء، فكان وراء ذلك فلسفتان صينيتان بعيدتان كلّ البعد عن هيكلية الأديان، هُما الطاوية والكونفوشيوسية اللتان أخذتا بتعاقب القرون شكلًا مذهبيًا لا دينيًا، وكانت الطاوية هي الشقيقة الأكبر والأقدم من الكونفوشيوسية. وعلى الرغم من دخول البوذية القادمة من الهند إلى الصين إلّا أنها هي التي تأثّرت بفلسفات الصين ولم تؤثّر.

فما هو شكلُ المعتقدات والفلسفات والديانات التي ظهرت في الصين؟

مخطوط طاوي يعوي للقرن الثاني قبل الميلاد

ببساطةٍ كانت للصينين معتقداتٌ متجذّرةٌ تعود لعصور ما قبل التاريخ، تطوّرت تلك المعتقدات والمفاهيم خلال العصور الأولى من الحضارة الصينية، وتحديدًا خلال عصر أسرة «تشو» حيث تم تدوينها كمخطوطاتٍ شكّلت فيما بعد كتاب «التغيّرات»، ويُسمى في اللغة الصينية «إي تشنج» 易經. أما «داو دي تشنج» 道德經، وترجمته للعربية «الطريق الحق وفضيلة الهُدى» فهو الأهم والأشهر بين الكتب في كلّ تاريخ الصين، وهو كتابٌ فلسفيٌ يُرجّع الباحثون زمن تأليفه على يد الحكيم الصيني «لاو تسو» 老子 إلى 600 عامٍ ق.م. يتكون هذا الكتاب من 81 قصيدةً، موضوعها الطريق القويم الذي يجب أن يسلكه الإنسان أو ما يُسمى بـ(الطاو) أو (التاو) 道.

ويُعدُّ المفكّر السوري فراس السواح الطاوية والكونفوشيوسية بأنهما فرعي الحكمة والفلسفة الصينية التي أثّرت في حياة الشعب الصيني لأكثر من ألفي عام، أمّا البوذية الموجودة في الصين فهي ليست صينية المهد بل هندية النشأة. ونلاحظ الفرق بينهما وبين فلسفات الصين بأن الأخيرة ليست معتقدًا دينيًا.

إذا عدنا لمعتقدات الصينيين في عصور ما قبل التاريخ نجدها لا تختلف عمّا كان عند غيرهم من البشر والتي كانت تدور حول عبادة الأرواح والأسلاف وظواهر الطبيعة وما شابه ذلك.

الطاويّة

سالم الدليمي

لكننا نجد أن الصينيين تميّزوا عن غيرهم بمعتقدين هما:

- عبادة الأسلاف، حيث يعتقد الصينيون القدماء أنّ أرواح أسلافهم تتحكّم بمصائرهم وسعادتهم وشقائهم، لذلك كانوا يقدّمون لها القرابين.
- تقديسٌ لقوة السماء، وهنا تختلف عن تقديس دياناتنا لإله السماء، فالفلسفة الصينية ترى أنّ الكون عبارةٌ عن قوّةٍ ذاتيةٍ تتحكّم بنفسها ذاتيًا (وهذا ما دلّت عليه العلوم الحديثة من قوانين الفيزياء الكونية كنظام المجموعة الشمسية وغيرها)، فهم يرونها غير مخلوقةٍ من قبل خالقٍ متحكّم، ومع ذلك كان لقدماء الصينيين (مثل غيرهم) آلهةٌ متعددةٌ كإله المطر وغيرها لكنها ليست آلهةً كالتي تؤمن بها شعوبٌ أخرى، بل هم بعض أسلافهم المتميّزين في درجة الخير، فمن خلال اندماجهم مع قوة السماء الكونية نالوا منها قدرة التحكّم بتلك الظواهر. وهذا ما يؤكّده وجود آلهةٍ مختلفةٍ لنفس الغرض (كإله المطر مثلًا) من إقليمٍ لآخر لأن الأسلاف في هذا الإقليم الصيني غيرهم في إقليمٍ آخر.

وهذا هو شكل الاعتقاد الصيني قبل التاريخ وصولًا لتطوره في عصر حكم أسرة «تشو» التي ظهر فيها كتاب التغيّرات الذي أشرت له سالفًا. وسيشّكل هذا الكتاب المنهل الأكبر لأهم فلسفتين سادت وأثّرت في الصين وهما (الكونفوشيوسية والطاوية). بل وامتدا تأثير كتاب التغيرات إلى البوذية التي دخلت الصين من جارتها الهند كما أسلفت.

لاو تسو على ثور

مرسومة أثناء سلالة مينغ (1368-1644)

وكتاب التغيرات قائمٌ على مجموعةٍ من المفاهيم الواضحة، أهمها على الإطلاق مفهوم (التغيّر) الذي أخذ الكتاب اسمه منه، ومفهوم «التغيّر» يعني ببساطةٍ أنّ كلّ شيءٍ في الطبيعة والحياة يجري دون توقّفٍ، فكلّ شيءٍ يتغيّر ولكنه يجري وفق نظامٍ ثابتٍ أبديٍّ لا يتغيّر. وبين القرنين الخامس والسادس قبل الميلاد ظهر الفيلسوف الصيني (لاو تسو) الذي درَس كتاب «التغيّرات» وخرج لنا بأشهر فلسفةٍ في تاريخ الصين ألا وهي «الطاويّة» التي مررنا على تعريفها قبل قليل.

ولو حاولنا اختصار تعاليم الطاوية سنجد أنها تقول: **على الإنسان ألا يُقاوم (الطاو) والذي قلنا أنه «القوّة الكونية الذاتية المتحكّمة بنفسها ذاتيًا»، بل عليه العيش بتوافقٍ وانسجامٍ وانسيابيةٍ كالماء، فيكون الإنسان سهلًا بسيطًا متوافقًا مع الطبيعة ولا يجب عليه إصلاح سرمدية قوانينها، لأنّ تلك القوة الكونية خارجةٌ عن سيطرة البشر. وبهذا يصل الإنسان والمجتمع إلى الراحة والسلام النفسي.**

سالم الدليمي

الطاويّة

ويُعرَّف «الطاو» أيضًا بأنه: **الوحدة الجوهرية الكامنة وراء الأشياء الدائمة التغيّر، وهو النظام الأحد الثابت قبل ظهور الموجودات المتغيرة، فهو الذي يعطيها معنًى وقيمةً، وإنّ تلك الموجودات المتغيّرة هي نتيجة حركة قوتين ساريتين في الطبيعة وهما قوة اليانغ وقوة اليين، والصورة المرفقة ترمز للطاوية وتوضّح اتحادهما.**

ولفهمها نقول: أن الدائرة الخارجية تمثّل الإطار الثابت العام (الطاو)، وهذه الدائرة تمثّل الكون وبداخلها كل شيءٍ مقسومٍ إلى نصفين متساويين ومتكاملين في نفس الوقت، قسمٌ أسودُ وبداخله دائرةٌ بيضاء هو «اليين» وهي القوة السالبة كالشر والظلام ... إلخ، والآخر قسمٌ أبيضُ وبداخله دائرةٌ سوداء هو «اليانغ» وهي القوة الموجبة كالخير والنور ... إلخ، والخط الفاصل بينهما يعمل على إبقاءهما متحركين ومتغيرين، ولكن ليس لأيٍّ منهما وجودٌ مطلقٌ دون الآخر بل هناك تداخلٌ بينهما وتكاملٌ دائمٌ بين الأبيض والأسود ممّا يشير إلى أنّ أي أمرٍ سيءٍ يُقابله أمرٌ جيّدٌ والعكس صحيح

واللافت للنظر هنا أنّ تلك القوتين المتضادتين في التأثير ليستا في حالة صراعٍ كما في الأديان الإبراهيمية الثلاث (الصراع بين الخير والشر)، بل في حالة وفاقٍ وتعاون وتكامل، فلا معنى ولا وجود لأحدهما دون الآخر (وهذا ثابتٌ للعقل طبعًا، فلا وجود للنور دون الظلام ولا للخير دون الشر)، ووجود نقطةٍ من لون كلا القوتين في الأخرى فيرمز إلى أنه مهما حصل فلا يمكن أن توجد إحدى القوتين في حالة صفاءٍ تامٍ (كأن نقول لا وجود لسعادةٍ أو تعاسةٍ دائمة)، بل دائمًا نجد في كلٍّ منهما بعضًا من الحالة الأخرى. وهذه الحقيقة يُجسّدها قول مؤسس الطاوية فيلسوف الصين «لاو تسو»

«أنّ فنّ الحياة لا يكمُن في طلب (اليانغ) واستبعاد (اليين) بل أن فنّها يكمن في الحفاظ على التوازن بينهما». وأقول: (وهذا ما لم تذكره كلّ النصوص المقدسة في دياناتنا الإبراهيمية)، ويُعَد كتاب الفيلسوف «لاو تسو» المسمى (التاو تي تشينغ) هو ثاني أشهر كتابٍ في تاريخ الصين بعد كتاب «التغيرات».

موضوع الطاويّة بقدر ما هو شيّقٌ فهو طويلٌ ولن يفيه حقه موضوعٌ يُكتَب على الفيسبوك، لكنني أردت منه أن يكون تعريفًا مختصرًا (مع علمي المسبق أن القرّاء أقل من عدد أصابع اليد الواحدة)، لكن هذا لا يمنع من التعريف به.

وخير ما أختتم به الموضوع صفحاتٌ من كتاب فراس السوّاح: (كتاب التاو - إنجيل الحكمة التاوية في الصين)، ومما اختاره السوّاح للفيلسوف الطاوي تشوانغ تزو ما ينفي وجود خالقٍ للكون نقرأ:

الطاويّة

سالم الدليمي

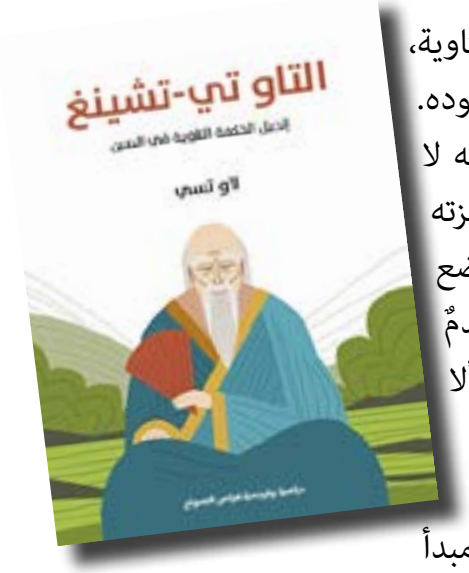

يلقي «تشوانغ تزو» مزيدًا من الضوء على مفهوم النشوء التلقائي في الحكمة التاوية، حيث يقول: قد يبدو لنا أنّ للعالم سيدًا، ولكن لا توجد مؤشراتٌ تدلّ على وجوده. ربما يؤمن البعض بوجوده، ولكننا لا نرى له شكلًا. قد يكون له حقيقة، ولكنه لا يتمتع بشكل. لننظر إلى الجسد الإنساني بعظامه المائة وفتحاته التسعة وأجهزته الداخلية الستة جميعًا متكاملةً وقائمةً في أماكنها الصحيحة. هل أستطيع أن أضع أسبقيةً لواحدها على الآخر؟ هل أضعها جميعًا على قدم المساواة؟ هل كلها خدمٌ لا تستطيع ضبط بعضها بعضًا؟ هل تتبادل دور السيد والخادم على التوالي؟ ألا ترى أن هنالك شيئًا حقيقيًا موجودًا في صميم تكاملها؟

أي أن الأشياء في المفهوم التاوي تنشأ تلقائيًا وبشكلٍ متزامنٍ معًا في معزلٍ عن مبدأ السببية، وكلّ عنصرٍ في هذا العالم يبدو وكأنه مركزٌ للعالم، تمامًا كما هو الحال في سطح الكرة حيث تتخذ كلّ نقطةٍ عليه دور المركز. فلا حاكم ولا محكوم، والكلّ يحدث من تلقاء ذاته وفي ارتباطٍ وثيقٍ مع حدوث الآخر. إن أية نملةٍ صغيرةٍ تدبّ على الأرض هي مركز الكون، فلكي تعيش هذه النملة تحتاج التقاط ما يتساقط على التربة من حبوب، والحبوب تحتاج إلى التربة ولدورة الفصول، ودورة الفصول تحتاج إلى الشمس، والشمس إلى المجرة، والمجرة إلى بقية النظام الكوني، والعكس صحيحٌ تمامًا. فمنذ اللحظات الأولى للانفجار الكبير الذي أدّى إلى ظهور الكون يبدو لنا أن تنامي التعقيد على المستوى الكوني يسير في اتجاه إنتاج الحياة، وبالتالي إلى إنتاج هذه النملة الصغيرة. إنّ حياة أصغر الكائنات على الأرض تتطلب كونًا بأكمله ليسندها، وهذا الكون كان موجهًا منذ البداية لإنتاج هذه الحياة. تحت هذه المظاهر المتنوعة التي تتبادل التأثير وتنشأ في تزامنٍ معًا يقبع التاو.

إنه الوحدة التي تجمع الذوات إلى بعضها، وتجمعها إلى ما لا يُحصى من الظواهر الحيّة والجامدة، حيث يتخذ كلّ جزءٍ معناه من الكلّ، ويتخذ الكلّ معناه من الأجزاء، وتؤول التعارضات على المستوى الظاهري إلى توحدٍ على المستوى التحتي، فالتاو هو الماضي والحاضر، الشكل والهَيُولَى، الوجود والعدم. إنه وحدة الثنويات والمنبع البدئي لكل بدايةٍ ونهاية، إنّه المستوى الذي ينشأ عنه كلّ ميلادٍ وإليه يؤول كلّ موت. يقول تشوانغ تزو: «ينشأ النفي عن الإثبات، وينشأ الإثبات عن النفي. من هنا فإنّ الحكيم يصرف النظر عن الفوارق والاختلافات ويستمد رأيه من السماء. إنّ الـ (هذا) هو أيضًا ذاك، والـ (ذاك) هو أيضًا هذا. هذا له خطؤه وصوابه، وذاك له خطؤه وصوابه أيضًا. هل هنالك حقًا من فرّق بين هذا وذاك؟ هل ليس من فرّق بينهما؟ عندما لا ننظر إلى هذا وذاك باعتبارهما ضدّين نكون في جوهر التاو. إن النفي والإثبات يتمازجان في الواحد اللانهائي».

سالم الدليمي

فنحن في تجربتنا اليومية نعاين الأشياء في تعارضاتها، حيث العالي والمنخفض، الكبير والصغير، الأسود والأبيض، الصح والخطأ ... إلخ. ولكن الطاوي يتساءل عمّا إذا كان هنالك بالفعل فرقٌ بين هذه الثنائيات. وهنا يصوغ تشوانغ تزو المسألة على الوجه التالي: «لأن شيئًا أكبر من أشياء أخرى ندعوه كبيرًا، ويتبع ذلك أنّ كلّ الأشياء في العالم كبيرة. لأنّ شيئًا أصغر من أشياءٍ أخرى ندعوه صغيرًا، ويتبع ذلك أنّ كلّ الأشياء في العالم صغيرة». ومعنى هذا القول أنّ أيّ شيءٍ في العالم هو صغيرٌ وكبيرٌ في آنٍ معًا، طويلٌ وقصيرٌ في آنٍ معًا، لأنّ الحجم والطول وما إليها من خصائص الأجسام المادية هي أمورٌ نسبية، وكلُّ شيءٍ يمتلك خصائص مختلفةً ومتعارضةً أيضًا. وهذا ما يقود الطاوي إلى القول بوحدة الأضداد والنظر إلى المظاهر في «ذاتويتها». فحين تدرك ذاتوية الأشياء، أي وجودها الذاتي بصرف النظر عن خصائصها النسبية، تكون قد أدركت جوهر التاو.

ولدينا نصٌّ للمعلم الأول لاو- تسو، يُعبّر بشكلٍ جميلٍ عن النظرية التاوية في النشوء التزامني للأشياء، ووحدة الأضداد عند المستوى التحتي للوجود، حيث يقول:

الوجود واللاوجود ينجمان عن بعضهما بعضًا
الصعبُ والسهلُ يُكمّل بعضهما بعضًا
الطويلُ والقصيرُ يُقابِل بعضهما بعضًا
العالي والمنخفض يَسند بعضهما بعضًا
الصوتُ والصمتُ يجاوب بعضهما بعضًا
القَبْل والبَعْد يتبع بعضهما بعضًا
لذا فإن الحكيم لا يُبادر إلى فعل شيءٍ ويُعلّم بدون كلمات.

مشروع مستمر لتوثيق فكر وخطاب اللادينيين الناطقين بالعربية

شاركونا موضوعاتكم وكتاباتكم لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات والتوعية ونشر الفكر المتحضر
موضوعاتنا علمية، دينية، ثقافية

راسلونا على: el7ad.organisation@gmail.com

مجلة الملحدين العرب

معًا نحو مستقبل منير

http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine

https://aamagazine.blogspot.com

https://www.facebook.com/A.A.MagazineOfficial

https://issuu.com/928738

https://twitter.com/A_A_Magazine

إنما يعلّمه بشر

بعض مصادر الإسلام

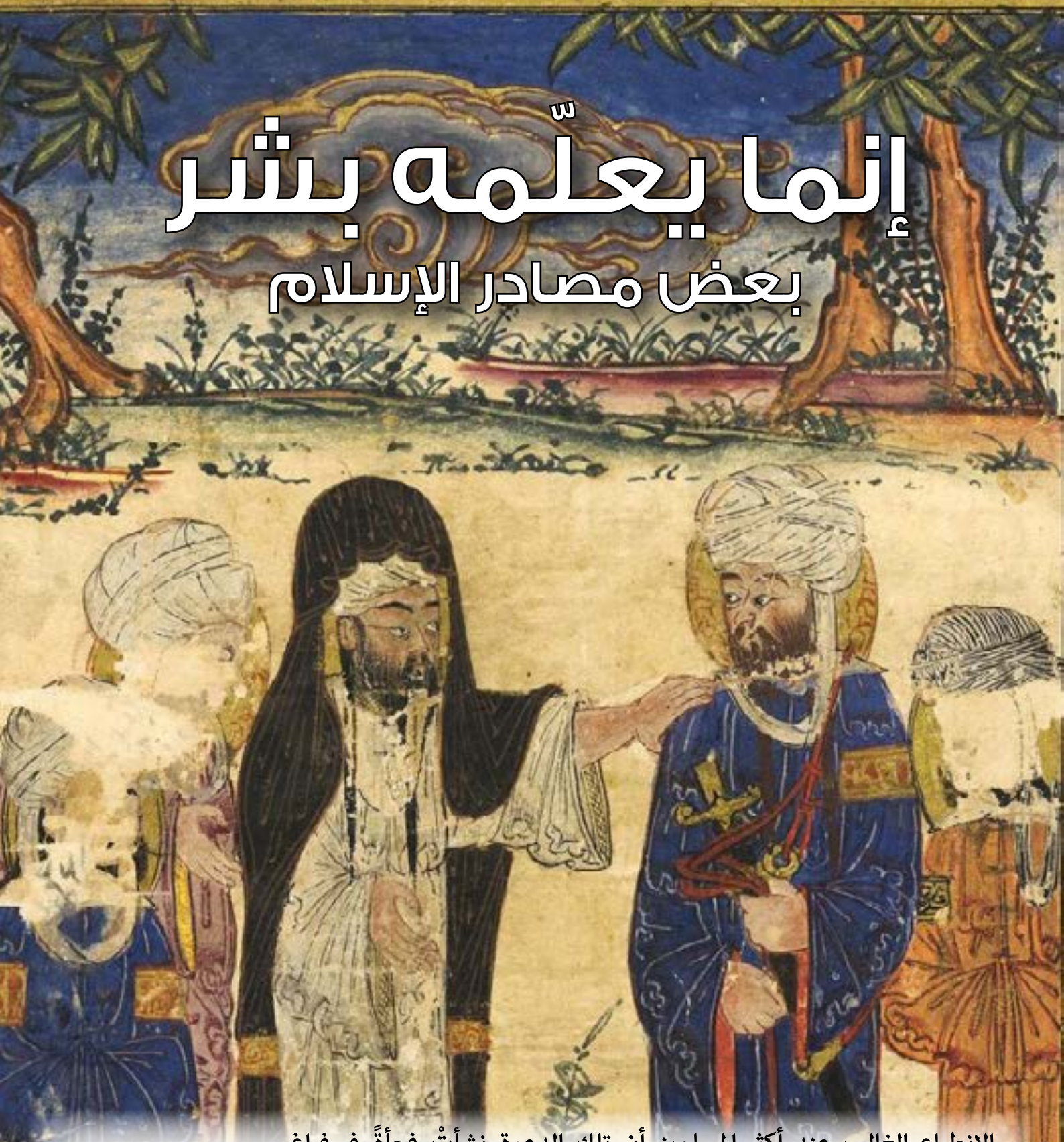

Moussa Eightyzz

الانطباع الغالب عند أكثر المسلمين أن تلك الدعوة نشأتْ فجأةً في فراغٍ صحراوي، كأنها انفجارٌ كبيرٌ جاء من عدم.

ولكن، نعرف أنه لا شيء يأتي من العدم، فمن يلقي نظرةً على المتاح من المصادر يجد أن التواجد الديني -اليهودي والمسيحي وغيره- كان قويًا في شبه الجزيرة العربية، ولدينا في المصادر الإسلامية ذاتها شواهدُ كثيرةٌ على أن الإسلام هو دعوةٌ لها جذورٌ متشعبة، بدأت بذرتها قبل محمد، واستمر تبلور فروعها بعد موته بقرون.

Moussa Eightyzz

إنما يعلّمه بشر
بعض مصادر الإسلام

في مرحلةٍ ما، أدركت- مصدومًا- أن كل ما ورد بالقرآن تقريبًا له جذورٌ في الديانات السابقة، خاصةً اليهودية ثم المسيحية، وقد تطور بأشكالٍ مختلفة- بشريةٍ تمامًا- حتى وصل إلى صورته في كتاب محمد، فالآلهة هي رموز سلطةٍ نشأت عن عبادة الأجداد والملوك، والله - إيل- هو إلهٌ سامٍ صار ربًّا لليهود، والتوحيد هو اختراعٌ شرق أوسطيٌّ مرتبطٌ بمركزية الحكم، والروح هي الرياح التي وجدوا أنها تنقطع عن الميت، والحساب الأخروي هو إسقاطٌ للنظام القضائي في مصر، والجنة هي حلم الفلاحين بالاستمرار في زراعة حقولهم بعد الموت، وجهنم هي وادٍ بالقدس كانت تُحرق فيه القمامة ثم تم استخدامه لتخويف العصاة والكفار... إلخ.

وكل ما ذكره محمدٌ كان موجودًا لدى أهل زمنه، خاصةً اليهود، والذين تبدو علاقتهم مشبوهةً به من أول لحظة، فبينما نجد أن أقدم مصادر مسيحيةٍ تحدّثت عن ظهور نبيٍّ عربيٍّ ذكرتْ أنه تحالف مع اليهود وتعلّم منهم، نجد أن أقدم سيرةٍ إسلاميةٍ تحكي أن أهل يثرب- حلفاء اليهود- هم من زاروا محمدًا واتفقوا معه على تدشين تلك الدعوة. ومن الناحية الدينية نجد أن كل عناصر الإسلام يهودية الأصل، من التوحيد ثم أفكار الكتاب والسنة والنبوة والوحي والطهارة والنجاسة والحلال والحرام، ثم التشريع والفقه وأحكامٍ كالرجم وحتى الطلاق والعدة بثلاثة شهورٍ وتحديد الزواج بأربعة هي أحكامٌ تلمودية.

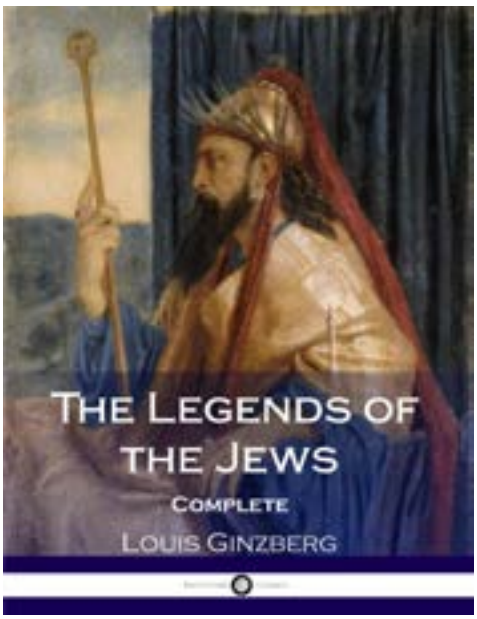

كذلك قصص القرآن مصدرها ليس فقط التوراة، وإنما أيضًا ما يسمى الهاجاداه، وهي القصص الواردة في التفاسير الحاخامية، كما نجدها - مثلًا- في كتاب «أساطير اليهود» للويس غنتزبرج، والذي يكاد يطابق قصص القرآن في كل تفاصيلها، مثل قصة آدم ونوحٍ وإبراهيم ويوسف وسليمان... إلخ.

وأما سيرة يسوع فمنقولةٌ قصصها عن الأناجيل وبعضها متأخرٌ وخرافيٌّ تمامًا، مثل قصص هز النخلة والكلام في المهد وإحياء الطير من الطين، وحتى صلب الشبيه لها وجودٌ في أناجيل غنوصية.

كذلك قصصٌ مثل ذي القرنين وأهل الكهف ويأجوج ومأجوج، هي قصصٌ سريانيةٌ ومسيحيةٌ تم تدوينها قبل الإسلام، على أيدي أناسٍ مثل يعقوب السروجي وغيره، وكانت متداولةً شفهيًا حتى وصلت إلى كاتب القرآن.

كيف وصلته تلك القصص؟ ربما من عدة مصادر كما سنرى.

1- بحيرى- بشارات الراهب

تتكرر الروايات في المصادر الإسلامية عن سَفر محمدٍ إلى الشام منذ صغره، والتقاءه هناك برهبان من النصارى. إحدى تلك الروايات مفادها أن أبا طالب خرج مع محمدٍ -وهو غلامٌ صغيرٌ- في رحلةٍ إلى بلاد الشام، وهناك تقابلا مع راهبٍ وتبادلا معه الحديث، والذي تضمن توقعاتٍ بنبوة محمد، كما ورد في الترمذي ودلائل النبوة والمستدرك وتاريخ دمشق والطبقات، بأسانيد متعددة، وفي روايةٍ لابن إسحاق ذكر أن الراهب اسمه «بحيرى».

Moussa Eightyzz

وفي العصر الأموي كتب يوحنا الدمشقي كتابًا عن «الهرطقة» تضمّن أول نقدٍ مسيحيٍّ للإسلام، فبعد أن تحدث عن العرب قال أنه «ظهر بينهم نبيٌّ مزيفٌ يدعى محمد، وهذا الرجل، بعد أن اطّلع على العهد القديم والعهد الجديد، وبعد أن تحدث مع راهبٍ أريوسي، قام باختراع هرطقته الخاصة، وبعد أن تسلل إلى النوايا الطيبة للناس، بإظهار تقوًى مزعومة، قام بادعاء أن كتابًا معينًا قد أرسل إليه من السماء»، وربما يكون الراهب المقصود هو بحيرى.

نحت خشبي من عام 1508 يصور محمد مع الراهب سرغيوس

2- خديجة - مبدأ الوحي

يحكى أنه حين عاد محمدٌ خائفًا من الغار، بعد أن رأى الكائن المخيف، حكى لزوجته القصة، فبادرته قائلةً (أبشر يا ابن عم، فوالذي نفس خديجة بيده، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة)، كما ورد في سيرة ابن هشام وتاريخ الرسل والملوك للطبري والبداية والنهاية لابن كثير، فما الذي جعل خديجة تتوقع قدوم نبي؟

يبدو أن للقصة خلفيةً، ففي مصادر أخرى نقرأ ما يبدو تكرارًا لقصة بحيرى، ومفادها أن محمدًا في شبابه كان قد سافر متاجرًا في مال خديجة مع عبدٍ لها اسمه ميسرة، حتى وصلا إلى الشام، وتقابلا مع راهبٍ في صومعته - والذي تنبأ لهم بنبوة محمد (سيرة ابن هشام والطبقات وتاريخ الرسل والملوك للطبري).

بل نجد رواياتٍ عن توقعات خديجة لنبوة محمدٍ حتى قبل زواجهما، بل تفيد الروايات أنها قد تزوجته خصيصًا لذلك الغرض، ليس بناءً على بُشرى نصرانيٍّ هذه المرة ولكن بناءً على نصيحةٍ عجيبةٍ من يهودي؛ فيحكى أنه (كان لنساء قريشٍ عيدٌ يجتمعن فيه، فاجتمعن يومًا، فجاءهن يهوديٌّ فقال: يا معشر نساء قريشٍ إنه يوشك أن يكون فيكنّ نبي، فأيكن استطاعت أن تكون فِراشًا له فلتفعل. فحصبته النساء وقبَّحنه وأغلظن له، وأغضت (سكتت) خديجة على قوله، ولم تعرض فيما عرضت فيه النساء، ووقر ذلك في نفسها، فلما أخبرها ميسرة بما رآه من الآيات، وما رأته هي، قالت: إن كان ما قاله اليهودي حقًّا ما ذلك إلا هذا)، كما ورد في ابن إسحاق في المبتدأ، وفي الطبقات والسيرة الحلبية.

3- ورقة بن نوفل - الأستاذ القس

نكمل القصة، في صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، نقرأ ما حدث بعد تشجيع خديجة لمحمدٍ الخائف (فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفلِ بن أسدِ بن عبد العزى ابن عم خديجة، وكان امرأً قد تنصّر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزّل الله على موسى). وتُختم الرواية بعبارةٍ مهمةٍ هي: (ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحي).

Moussa Eightyzz

فمِن البخاري نعرف أن ورقة كان ابن عم خديجة، وأنه اعتنق المسيحية وكان يكتب كتاباتٍ عبرانيةً (وفي روايةٍ أخرى كان يقرأ الإنجيل بالعربية). وفي سيرة ابن هشام، عن ابن إسحاق نقرأ: (فأما ورقة بن نوفلٍ فاستحكم فى النصرانية، واتّبع الكتب من أهلها، حتى علم علمًا من أهل الكتاب). ومن تاريخ الطبري (وكان ورقة قد تنصّر، وقرأ الكتب، وسمع من أهل التوراة والإنجيل).

فورقة إذًا مسيحيٌ دارسٌ للكتب اليهودية والمسيحية، وربما يقوم بترجمتها، كما أنه هو من أخبر محمدًا أن تلك الرؤى التي يراها هي وحيٌ من الله يشبه ما كان يراه النبي موسى. والأخطر أنه عند موته توقف الوحي لفترة.

علمًا بأن ورقة مات بعد سنواتٍ من تلك الواقعة (في السنة الرابعة من بدء الوحي، حسب ما ورد في سيرة ابن هشام والسيرة الحلبية). وفي السيرة الحلبية نقرأ رواياتٍ عن محمدٍ يضع فيها ورقة في مكانةٍ عاليةٍ بالجنة، مع تلقيبه بـ«القس»! (لقد رأيت القس في الجنة وعليه ثياب الحرير، وفي رواية: أبصرته في بطنان الجنة وعليه السندس... إلخ).

4- زيد بن نفيل - تحريم الأوثان

يحكى عنه أنه كان من كبار الحنفاء (الموحدين على دين إبراهيم) وأنه زار الشام وتقابل مع علماء اليهود والنصارى وسألهم عن دينهم (كما ورد في صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار)، كما كان أيضًا عم عمر بن الخطاب، ووالد أحد العشرة المبشرين بالجنة، سعيدٍ بن زيد.

وفي صحيح البخاري أيضًا نجد حكايةً مشوقةً تجمع زيدًا بمحمدٍ قبل نبوته، حيث التقيا على مائدة طعامٍ وقدّم له محمدٌ لحمًا مذبوحًا للأوثان، ولكن زيدًا رفض أن يأكل منها، فنقرأ «عن رسول الله أنه لقي زيدَ بن عمرِو بن نفيلٍ بأسفل بلدح، وذاك قبل أن ينزل على رسول الله الوحي، فقدّم إليه رسول الله سفرةً فيها لحم، فأبى أن يأكل منها ثم قال: إني لا آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا مما ذُكر اسم الله عليه».

وفي سيرة ابن إسحاق، السير والمغازي، نقرأ القصة بتفصيلٍ أكبر، لنفهم كيف أن زيدًا هو من نبّه محمدًا إلى عدم الأكل من طعام الأوثان، (أن رسول الله قال وهو يُحدّث عن زيدِ بن عمرِو بن نفيل: إن كان لأول من عاب على الأوثان، ونهاني عنها. أقبلت من الطائف ومعي زيدٌ بن حارثة حتى مررت بزيدِ بن عمرٍو وهو بأعلى مكة وكانت قريشٌ قد شهرته بفراق دينها حتى خرج من بين أظهرهم، وكان بأعلى مكة، فجلست إليه ومعي سفرةٌ لي فيها لحمٌ يحملها زيدُ بن حارثة من ذبائحنا على أصنامنا،

Moussa Eightyzz

فقربتها له، وأنا غلامٌ شاب، فقلت: كل من هذا الطعام أي عم، قال: فلعلها أي ابن أخي من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم؟ فقلت: نعم، فقال: أما إنك يا ابن أخي لو سألت بنات عبد المطلب أخبرنك أني لا آكل هذه الذبائح، فلا حاجة لي بها، ثم عاب على الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها، وقال: إنما هي باطلٌ لا تضر ولا تنفع، أو كما قال؛ قال رسول الله: فما تحسست بوثنٍ منها بعد ذلك على معرفةٍ بها، ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله عز وجل برسالته).

وفي روايةٍ أخرى (مر زيدُ بن نفيلٍ على رسول الله وعلى زيدِ بن حارثة، فدعواه إلى سفرةٍ لهما، فقال زيد: يا ابن أخي إني لا آكل ما ذُبح على النصب، قال: فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئًا ذُبح على النصب) ورغم أن زيدًا قد مات قبل نبوة محمدٍ فلم يسلم، فقد قال عنه محمدٌ عبارةٌ عظيمة، هي (أنه يُبعث يوم القيامة أمةً وحده)، كما ورد في سير أعلام النبلاء.

5- الخطباء والشعراء

قس بن ساعدة الإيادي، من خطباء وحكماء العرب، ولعله نصرانيٌ كما يتضح من اسمه. اشتهر بأقوالٍ نثريةٍ مسجوعةٍ تشبه أسلوب القرآن، منها «إن في السماء لخبرًا، وإن في الأرض لعبرًا، مهادٌ موضوع، وسقفٌ مرفوع، ونجوم تمور، وبحار لا تغور»، ومنها «آيات محكمات، مطر ونبات، وآباء وأمهات، وذاهب وآت. ضوء وظلام، وبر وآثام، ولباس ومركب، ومطعم ومشرب. ونجوم تمور، وبحور لا تغور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، وليل داج، وسماء ذات أبراج».

ونجد عدة رواياتٍ عن كيف كان محمدٌ منبهرًا بقسٍ وخطبه، والتي كان يحفظها، وكان يطلب من الناس أن ينشدوه منها «عن ابن عباس قال: قدم وفد عبد القيس على النبي فقال : أيكم يعرف قس بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: كلنا يعرفه يا رسول الله. قال: فماذا فعل؟ قالوا: هلك. قال: فما أنساه بعكاظ في الشهر الحرام وهو على جملٍ أحمر وهو يخطب الناس ويقول: يا أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آتٍ آت، إن في السماء لخبرًا، وإن في الأرض لعبرًا، مهادٌ موضوع، وسقفٌ مرفوع، ونجومٌ تمور، وبحارٌ لا تغور، وأقسم قسٌ قسمًا حقًا لئن كان في الأمر رضًى ليكون بعده سخط، إن لله لدينًا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه، ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تُركوا فناموا. ثم قال رسول الله: أفيكم من يروي شعره؟ فأنشده بعضهم»، من كتاب البداية والنهاية لابن كثير.

وتوجد كتاباتٌ كثيرةٌ تعقد المقارنات ما بين نص القرآن وبين بعض أبيات الشعر الجاهلي، المنسوبة لزيدِ ن نفيلٍ وأمية بن أبي الصلت وامرؤ القيس ورؤبة بن العجاج وزهيرِ بن أبي سلمى وغيرهم.

Moussa Eightyzz

6- مسيلمة - الرحمان

من التوراة نعرف أن إله اليهود كان يُسمى «إيل» وهو إلهٌ ساميّ الأصل، كما نجده مذكورًا بالجمع بإضافة الميم في النهاية ليصبح «إيلوهيم»، وأمّا اسم الرحمن فنقرأه في بعض المنقوشات القديمة، خاصةً في منطقة اليمن.

من المصادر الإسلامية نلاحظ أن الإله المعروف لدى أهل مكة كان اسمه «الله»، وكانوا يبدأون كتاباتهم بعبارة «باسمك اللهم» (إيلوهيم). وتفيد المصادر بأنهم استنكروا بشدةٍ أن يأتيهم محمدٌ باسمٍ جديدٍ هو الرحمن، ففي صلح الحديبية قال محمد للكاتب: «.. اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، فقالوا: لا نعرف الرحمن ولا الرحيم، ولكن اكتب كما كنت تكتب: باسمك اللهم»، (صحيح مسلم).

ومن القرآن نجد عدة آياتٍ تؤكد أن خصوم محمدٍ لم يكونوا يعرفون الرحمن أو يؤمنوا به، بينما لم يكونوا يجدون صعوبةً في الإقرار بأن الخالق هو الله ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾، (لقمان: 25)، نجد أنهم يرفضون الرحمن تمامًا ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ (الفرقان: 60)، وأيضًا ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (الرعد: 30).

﴿ سُورَةُ الخَابِزَاتِ ﴾

وَالمُبذِرَاتِ زَرْعًا ① وَالحَاصِدَاتِ حَصْدًا ② وَالذَّارِيَاتِ قَمْحًا ③
وَالطَّاحِنَاتِ طَحْنًا ④ وَالعَاجِنَاتِ عَجْنًا ⑤ وَالخَابِزَاتِ خُبْزًا ⑥
وَالثَّارِدَاتِ ثَرْدًا ⑦ وَاللَّاقِمَاتِ لُقْمًا ⑧ إِلَهَكُمْ وَسَمْنًا ⑨ لَقَدْ فُضِّلْتُمْ
عَلَى أَهْلِ الوَبَرِ ⑩ وَمَا سَبَقَكُمْ أَهْلُ النَّدَرِ ⑪ زَيْفُكُمْ فَامْتَعَوْهُ ⑫
وَالمُعْتَرَّ فَآوَوهُ ⑬ وَالبَاغِيَ فَنَاوَشُوهُ ⑭

من تفسير القرطبي للآية الأولى نقرأ «قالوا وما الرحمن على جهة الإنكار والتعجب، أي ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب»، ومن الطبري «وذكر بعضهم أن مُسيلمة كان يُدعى الرحمن، فلما قال لهم النبيّ صلى الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن، قالوا: أنسجد لما يأمرنا رحمن اليمامة؟».

وفي السيرة النبوية (ابن هشام) أن الآية الثانية نزلت «في قولهم: إنا قد بلغنا أنك إنما يُعلِّمك رجل باليمامة، يقال له الرحمن، ولن نؤمن به أبدًا».

فتلك الروايات تفيد أن مسيلمة كان معروفًا قبل محمد، وأن نبي الإسلام كان متهمًا بأنه يتعلم من مسيلمة، ولا سيما اسم الإله «الرحمن» الذي لم تألفه قريشٌ والذي نعرف بالفعل أنه كان معروفًا في الجزيرة العربية.

وفي بعض المصادر (مثل تاريخ الطبري وتاريخ ابن كثير وثمار القلوب) نقرأ عما يسمى «قرآن مسيلمة»، وهي آياتٌ منسوبةٌ له تشبه الأسلوب القرآني، وتظل الاحتمالات مفتوحةً فيما إذا كان محمدٌ قد تأثر بالفعل بقرآن مسيلمة واقتبس عنه، أم أن تلك النصوص ألّفها المسلمون لاحقًا بغرض إظهار مسيلمة بشكلٍ مزرٍ وكأنه يقلد محمدًا.

Moussa Eightyzz

7- أسماءٌ أخرى

في القرآن نقرأ اتهامات قريشٍ لمحمدٍ بأن دعوته هي عملٌ جماعي، وأنه يوجد وراءه من يحرك الأحداث ويملي عليه ما يكتبه من أساطير القدماء، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ۝٤ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، (الفرقان: 5-4).

من الطبري نقرأ أن أولئك الآخرين هم اليهود حيث «ذُكر أنهم كانوا يقولون: إنما يعلِّم محمدًا هذا الذي يجيئنا به اليهود، فذلك قوله: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ (الفرقان 4)، يقول: وأعان محمدًا على هذا الإفك الذي افتراه يهود. هذا الذي جاءنا به محمدٌ أساطير الأوّلين، يعنون أحاديثهم التي كانوا يسطرونها في كتبهم، اكتتبها محمدٌ صلى الله عليه وسلم من يهود».

وفي القرطبي أنهم من اليهود «وأعانه عليه قومٌ آخرون يعني اليهود»، وفي قولٍ آخر من أهل الكتاب «وقال ابن عباس: المراد بقوله: قومٌ آخرون أبو فكيهة مولى بني الحضرمي وعداس وجبر، وكان هؤلاء الثلاثة من أهل الكتاب».
تلك الأسماء - الغامضة- نقرأها في تفسير آيةٍ أخرى، يتهم فيها أهل مكة محمدًا بأن هناك من يُعلِّمه، ويردّ القرآن بأن ذلك المعلم أعجمي اللسان، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾، (النحل: 103).
التفاسير تذكر عدة أسماءٍ تم ربطهم بذلك الاتهام: بلعام، جبر، يعيش، يسار أبو فكيهة، عداس، عابس، كما قيل سلمان الفارسي.
وينقل القرطبي أقوالًا أن الكل محتمل، لأن النبي كان ربما يجلس إلى هؤلاء جميعًا في أوقاتٍ مختلفة.
أما عن طبيعة تلك الشخصيات فهي غير واضحة، أحيانًا يتم وصفهم بأنهم يهود، وأحيانا بأنهم نصارى، أو من العبيد، وربما تحديدًا من عبيد بني الحضرمي (قبيلةٍ يمنية)، كما تم وصف بعضهم بأنه أعجمي اللسان أو يقرأ الكتب الأعجمية.
على سبيل المثال جاء في سيرة ابن إسحاق (كان رسول الله - فيما بلغني - كثيرًا ما يجلس عند المروة إلى غلامٍ نصراني - يقال له جبر - عبدٍ لبعض بني الحضرمي، فكانوا يقولون: والله ما يعلم محمدًا كثيرًا مما يأتي به إلا جبر النصراني غلام بني الحضرمي).

8- سلمان الفارسي - الكاهن المجوسي

تحكي السيرة قصصًا تشبه الأساطير عن سلمان الفارسي وكيفية إسلامه، مختصرها أنه كان من كهنة الفرس الزرادشتيين المجوس، وبلغ من أهميته أنه كان خادم النار بالمعبد، ثم أنه تركهم والتحق بالرهبان النصارى في الشام ومكث في كنائسهم لفترة، حتى وصل إلى محمد.
ونجد عائشة تصرّح بأن محمدًا كان يجلس مع سلمان لفتراتٍ طويلة (كان لسلمان مجلسًا من رسول الله بالليل حتى غلبنا على رسول

Moussa Eightyzz

الله)، كما ورد في الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ولا ندري من منهما كان يُعلِّم الآخر، علمًا بأن اسم سلمان قد ورد في معرض تفاسير الآيات الخاصة باتهامات قريشٍ لمحمدٍ بأن هناك من يعلِّمه.

9- عمر بن الخطاب - موافقات القرآن له

في العديد من المصادر (مثل تاريخ الخلفاء للسيوطي، ومجمع الزوائد للهيثمي) نقرأ عما يسمى «موافقات عمر»، وملخصها أنه في حالاتٍ كثيرةٍ كان عمر يقرر آراءً وأحكامًا، فيصدقها القرآن وتصير آياتٍ تتلى. ترِد رواياتٌ كثيرةٌ حول هذا، مثلًا (عن مجاهدٍ قال: كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن، وأخرج ابن عساكر عن عليٍ قال: إن في القرآن لرأيًا من رأي عمر. وأخرج عن ابن عمر مرفوعًا: ما قال الناس في شيءٍ وقال فيه عمر إلا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر).

وتصل بعض التقديرات إلى أكثر من عشرين موقفًا وافق فيه القرآن عمر، منها:

- قوله لمحمدٍ «لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى» فنزلت الآية ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: 125).
- وثانيًا أنه قال: يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو أمرتهن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب.
- وثالثًا ننقل: اجتمع نساء النبي في الغيرة فقلت عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجًا خيرًا منكن، فنزلت كذلك.
- ورابعًا فيما جاء عن أسرى بدر وهو مشهور.
- وخامسًا عن دعاء عمر أن يحسم الله مسألة الخمر فنزلت الآيات تحرّمها.
- وسادسًا نهيه لمحمدٍ أن يصلي على المنافقين (لما توفي عبد الله بن أبيٍّ دُعي رسول الله للصلاة عليه فقام إليه فقمت حتى وقفت في صدره فقلت: يا رسول الله أوَ على عدو الله ابن أبي القائل يوم كذا كذا، فوالله ما كان إلا يسيرًا حتى نزلت: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾، التوبة 84
- وسابعًا (لما أكثر رسول الله من الاستغفار لقوم، قال عمر: سواء عليهم، فأنزل الله: سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ).
- وثامنًا (لما استشار محمد الصحابة في الخروج إلى بدرٍ أشار عمر بالخروج، فنزلت: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ).
- وتاسعًا (لما استشار الصحابة في قصة الإفك قال عمر: سبحانك هذا بهتان عظيم، فنزلت كذلك ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾.
- وعاشرًا يُحكى أن يهوديًا لقي عمر فقال: إن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدوٌ لنا، فقال له عمر: من كان عدوًا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوٌ للكافرين، فنزلت الآية كما قالها عمر.
- والحادي عشر آية ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، النساء 65.
- والثاني عشر الاستئذان في الدخول (وذلك أنه دخل عليه غلامه وكان نائمًا فقال: اللهم حرّم الدخول فنزلت آية الاستئذان)، والثالث عشر آية ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ﴾ (الواقعة: 40-39)، وغيره.

Moussa Eightyzz

10- الصحابة - مساهماتٌ أخرى

تنقل لنا الروايات عددًا من المواقف حيث قام بعض الصحابة- أو كتّاب الوحي- بتعديل بعض آيات القرآن.

إضافةً لأمثلة عمر السابقة، نذكر مثالين: الأول هو ما ورد في تفسير سورة النساء الآية 95 والتي تنص على تفضيل المجاهدين على القاعدين: (لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ)، فقد قيل أن عبارة «غير أولي الضرر» مضافةً بسبب اعتراض أحد الصحابة حيث لا يستطيع الجهاد لأنه أعمى، فقام محمدٌ بتعديل الآية فورًا.

من تفسير ابن كثير نقرأ «لما نزلت: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين} قال النبي: «ادع فلانًا»، فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف فقال: «اكتب: لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله»، وخلفُ النبي ابن أم مكتوم، فقال : يا رسول الله ، أنا ضرير، فنزلت مكانها : ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (النساء: 95).

ونجد روايةً أخرى أوضح تفصيلًا للتعديل، (قال زيدُ بن ثابت: إني لقاعدٌ إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ أوحي إليه، قال: وغشيته السكينة، ثم سُري عنه فقال: «اكتب يا زيد»، فأخذت كتفًا فقال: «اكتب: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون} إلى قوله {أجرًا عظًاما} فكتبت ذاك في كتف، فقام حين سمعها ابن أم مكتوم - وكان رجلًا أعمى - فقام حين سمع فضيلة المجاهدين فقال: يا رسول الله ، وكيف بمن لا يستطيع الجهاد ممن هو أعمى ، وأشباه ذلك؟ قال زيد: فوالله ما مضى كلامه - أو ما هو إلا أن قضى كلامه - حتى غشيت النبي السكينة، ثم سري عنه فقال: «اقرأ»، فقرأت عليه: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون» فقال النبي: «غير أولي الضرر».

وأما المثال الثاني فهي قصة الصحابي عبد الله بن أبي سرح، والذي كان من كتّاب الوحي، وكان يزيد فيه فيوافقه محمدٌ على زيادته، مما جعله يشك في نبوته ويتركه.

في تفسير القرطبي للآية 93 من الأنعام نقرأ عن عبد الله بن أبي سرحٍ أنه (كان يكتب الوحي لرسول الله، ثم ارتد ولحق بالمشركين، وسبب ذلك فيما ذكر المفسرون أنه لما نزلت الآية التي في «المؤمنون» (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين)، دعاه النبي فأملاها عليه; فلما انتهى إلى قوله ثم أنشأناه خلقًا آخر عجب عبد الله في تفصيل خلق الإنسان فقال: فتبارك الله أحسن الخالقين، فقال رسول الله: وهكذا أُنزلت علي. فشك عبد الله حينئذٍ وقال: لئن كان محمدٌ صادقًا لقد أوحي إلي كما أوحي إليه، ولئن كان كاذبًا لقد قلت كما قال، فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين.

وفي فتوح البلدان للبلاذري (وأول من كتب له من قريشٍ عَبْد اللَّهِ بْن سَعْدِ بْن أَبِي سرح، ثُمَّ ارتد ورجع إِلَى مكة، وقال لقريش: أنا آتي بمثل ما يأتي به مُحَمَّد، وكان يملي عَلَيْهِ الظالمين، فيكتب الكافرين، ويملي عَلَيْهِ سميعٌ عليم، فيكتب غفورٌ رحيمٌ وأشباه ذلك).

وفي أسد الغابة أنه كان يقول «إني كنت أصرف محمدًا حيث أريد؛ كان يملي علي: {عزيز حكيم} فاقول أو {عليم حكيم} فيقول: «نعم، كلٌ صواب»».

الختام

أعلن محمدٌ دعوته وهو في الأربعين، ونعلم القليل عن حياته السابقة، ولكن الروايات تحكي عن أسفارٍ للشام ومقابلاتٍ مع رهبانٍ ورجال دينٍ غامضين.
وحين أعلن دعوته منذ البداية كانت التهمة موجهةً لمحمدٍ من معاصريه: أنه يتفاعل ويدرس ويتعلم من «قومٍ آخرين» يعينونه على ما يفعل، ويملون عليه ما يكتبه من «أساطير الأولين». وقد وردت عدة أسماءٍ مرشحةٍ لهذا كما رأينا، وغالبًا هناك غيرهم ممن لم تصلنا أسماءهم.

بل نقرأ آيةً أخرى تؤكد مدى جدية ذلك الاتهام ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ (الأنعام: 105)، ونقرأ من تفسير الطبري ((وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ)، يا محمد، بمعنى: تعلمت من أهل الكتاب، قالوا: قرأت وتعلمت).

وذِكر القراءة هنا يذكّرنا بمسألة «أمّية محمد»، والتي نجد آياتٍ تنفيها بوضوحٍ وتبيّن أنه كان يقرأ ويكتب، فالقرآن يقول عنه في الآية التي ذكرناها أن هناك من يملي عليه وهو يكتب ﴿وقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، (الفرقان: 5)، وفي قولٍ آخر أنه يتلو من الصحف المكتوبة ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ (البينة: 2-3)، وفي موضعٍ آخر يصف تلك الصحف بأنها ﴿فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (عبس: 13-16). فلو تجاوزنا الصورة التقليدية للتاريخ الرسمي، فسنجد القرآن يخبرنا بوضوحٍ بأن الرجل كان يكتب ويقرأ ويتدارس ولديه مخطوطاتٌ مكتوبة- ربما بيده. أما أين ذهب كل ذلك فهو سؤالٌ آخر.

ونلاحظ أنه حين ذكر القرآن تهمة التعليم ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ

المزدري
الثمن الذي دفعته لتركي الإسلام
وليد الحسيني
الكتاب وثيقة مهمة يروي فيها وليد الحسيني قصة المعاناة التي مر بها من جراء تركه للإسلام وجهره بذلك، بدءًا من تساؤلاتٍ مر بها كلنا إلى نقده الساخر للدين، فسجنه وتعرضه للتعذيب وانتهاءً بلجوئه إلى فرنسا حيث لا زال يعمل بدأبٍ في مشروعه الفكري.
ظهر كتابه «المزدري» بالفرنسية تحت عنوان Blasphémateur ومؤخرًا تمت ترجمته إلى الإنجليزية بعنوان Blasphemer، وهو مترجمٌ أيضًا إلى البولندية والدنماركية. النسخة الإنجليزية موجودةٌ على متجر أمازون
Amazon.com

Moussa Eightyzz

بَشَرٌ﴾، (النحل: 103)، لم يحاول تفنيد ذلك بالقول أن كلامه معجزٌ أو أنه جاء بجديد، بل كل ما خطر له هو مسألة اللغة، فقال ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ (النحل: 103)، مما يؤكد تواصل محمدٍ مع أعاجم (غالبًا يهود، أو نصارى)، مما يذكرنا بما أورده البخاري عن ورقة بن نوفلٍ أنه كان - على ما يبدو- يترجم الكتاب المقدس.

وفي مرحلةٍ لاحقةٍ طلب محمدٌ من أحد أصحابه- زيدَ بن ثابت- أن يتعلم لغة اليهود (السريانية أو العبرية) لأنه تأتيه رسائل يريد مساعدةً في ترجمتها، ففي سنن أبي داود (قال زيدُ بن ثابت: أمرني رسول الله فتعلمت له كتاب يهود، وقال: إني والله ما آمن يهود على كتابي، فتعلمته، فلم يمر بي إلا نصف شهرٍ حتى حذقته، فكنت أكتب له إذا كتب، وأقرأ له إذا كتب إليه).

ونجد روايةً أخرى تفيد أن زيدًا نفسه كان يهوديًا منذ الطفولة، فحين تولى مسؤولية جمع القرآن، اعترض ابن مسعود على ذلك قائلًا: (والذي لا إله غيره لقد أخذت من فيّ رسول الله بضعًا وسبعين سورةً وزيد بن ثابتٍ غلامٌ له ذؤابتان يلعب مع الغلمان)، وفي روايةٍ (وإن زيْدَ بن ثابت ليهودي له ذؤابتان)، كما ورد في تاريخ الذهبي وسير أعلام النبلاء وتاريخ ابن شبة وطبقات ابن سعد وغيره.

وحين نراجع ما ذكرناه في المقدمة من تشابه النص القرآني مع نصوص اليهود والمسيحيين، ليس فقط متن الكتاب المقدس (التوراة) وإنما أيضا كتابات الحاخامات والأناجيل المنحولة التي كانت منتشرةً في الجزيرة العربية، حينها تبدو المسألة واضحةً كشمس الظهيرة.

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي
HTTP://ARABATHEISTBROADCASTING.COM
قريباً
سيعود موقع القناة
بعد فترة صيانة
وإعادة تصميم
إثر محاولة تهكير

محنة رفض الدين واكتشاف الخدعة!!

بالأمس القريب كنت متديّنًا، وكان أهلي وأصدقائي ومعارفي المتدينين يكنّون لي كل الاحترام والتقدير، كانوا ينظرون لي على أني صاحب عقلٍ متزنٍ وراجح، وكنت إمامًا لبعضهم في صلاة الجماعة، وكنت ألقّنهم وأعلّمهم وأقوي من إيمانهم، وكنت أشرح وأفسّر لهم نصوص الدين، وكنت أخوض مع بعضهم لدرء الشبهات التي تجول في عقولهم حول الدين، وكنت ذا قيمةٍ وشأنٍ عندهم!!

وفي نوري جعفر

محنة رفض الدين واكتشاف الخدعة!!

وفي نوري جعفر

مشكلتي ابتدأت في أواخر عام 2009م، حينما بدأ عقلي يشك ويتساءل، في ذلك الوقت كان عقلي يهمس في داخلي بصوتٍ خافتٍ يقول أنظر يا وفي:

هذه النصوص القرآنية تحتوي على كميةٍ كبيرةٍ من الخرافات لا يمكن تصديقها، وهذه النصوص مبالغٌ فيها، وهذه النصوص غريبةٌ وشاذةٌ لا يمكن أن تصدر من إلهٍ يزعم أنه خالقٌ حكيم، عليم، قادر، وهذه النصوص فيها مغالطاتٌ كبيرة، وهذه النصوص تحتوي على أخطاءٍ واضحةٍ لا يمكن السكوت عنها، وهذه النصوص سطحيةٌ وساذجةٌ وفيها تعارضٌ واضح، وهذه النصوص فيها قسوةٌ وتعذيبٌ وحشيٌّ لا يمكن أن تصدر من إلهٍ يزعم بأنه رحيم، وهكذا مضت حيرتي مع الأسئلة والشكوك لِما يقرب من أربع سنين ونصف، وأنا أفكر وأدافع، أفكر مجددًا وأدافع، حاولت مرارًا وتكرارًا الدفاع عن ديني، لكن في كل محاولةٍ أصطدم فيها مع عقلي فيرفض ويأبى القبول، لأن ما أقدّمه إليه من حججٍ دفاعيةٍ لا تلبي طموحاته ولم تتمكن من الصمود والمواجهة، فلم أستطع الرد بشكلٍ عقلانيٍّ ولم أجد الرد المناسب للتساؤلات والإشكالات التي يطرحها وباتت تلح عليه، هذه الإجابات يُفترض أن تكون إجاباتٍ محترمةً تُقنع وتحترم عقلي أولًا، وأن تحترم المستوى الفكري والمنطقي والعلمي والفلسفي اللائق بما يملكه عقلي من علمٍ ومعرفة، سيّما وأنا أعيش في مطلع الألفية الثالثة، في ظل هذا التطور الهائل في العلوم، لذا أصبحت حينها أجد صعوبةً في تقبل ما أنا عليه من إيمانٍ وتصديقٍ لأشياءَ أقل ما يقال عنها أنها ادعاءاتٌ فقط، ليس لها أدلةٌ أو إثباتٌ يمكن لعقلي الارتكاز عليه، ثم حتى التأريخ والتراث الديني الإسلامي المزعوم، قد وجدت أغلب ما فيه عبارةٌ عن تأريخٍ مزيفٍ ومكذوبٍ لا يمكن الاستناد عليه، بل حتى الأنبياء والرسل أغلبهم لا وجود لأي أثرٍ لهم، ولا حتى مخطوطاتٍ أو دلائلَ واضحةٍ تُثبت أنهم فعلًا كانوا أنبياءً سوى الادعاءات فقط!!

طيب، أمام كل هذا الإعصار المتلاطم من الشكوك والتساؤلات والإشكالات ماذا أفعل؟؟ لم أعد أقتنع لا بالدين ولا بنصوصه وأحكامه وتشريعاته، لم أعد أثق به، شعرت أن الدين أصبح كالقيد يكبل عقلي في سجن خرافاته وأخطائه ومغالطاته، حينها استسلمت للعقل والمنطق، انصدمت كثيرًا لمّا

محنة رفض الدين واكتشاف الخدعة!!

وفي نوري جعفر

اكتشفت الخدعة الكبرى «خدعة صناعة الدين والإله المزعوم»، خدعوني بها مذ كنت صغيرًا بلا رغبةٍ مني، وأكيدٌ دون قصدٍ من أهلي فهم أيضًا مخدوعون مثلي، لهذا استسلمت للأمر الواقع وأطلقت العنان لصوت العقل فلم أعد أتمكن من السكوت ولم أعد أتحمل تسليم ما تبقى من عمري لهذا الإيمان والتصديق الأعمى الذي لم يرتكز على أدلةٍ ثابتة، فرفضت الإيمان بالدين وإله الدين، بل رفضتُ كل الأديان وكل الآلهة المزعومة!!

حينذاك ابتدأ مشوار المحنة، محنة التصريح بما آلت إليه أفكاري وقناعاتي، فتمت مجابهتي من قبل أقرب الناس، تارةً بالرفض والسخرية، وتارةً أخرى بالتوسل والرجاء لإعادة التفكير والعودة إلى أحضان الدين، لكن حينما أصرّيت على عدم الانصياع وأن قناعاتي ثابتةٌ لا تهتز ولا تتغير، هنا بدأت مرحلةٌ جديدة، فقد أصبحت عند البعض بلا قيمةٍ وبلا شأن، لا بل أصبحت مسخًا في نظر البعض الآخر، لم أعد بنظرهم أملك العقل الراجح ولم أعد إنسانًا سويًا، لماذا؟؟ لماذا؟؟

علمًا أنه لم تتغير شخصيتي كثيرًا، لا أسلوبي في التعامل مع الآخرين قد تغير ولا حتى تصرفاتي، فما الخطأ الذي ارتكبته وما الذي فعلته لكي أكون بلا تقديرٍ عند أكثر المقربين والأصدقاء المتدينين؟؟ في تلك المرحلة كنت قد تجاوزت النصف الثاني من الأربعين عامًا من عمري؟؟ فلماذا بالأمس القريب كنت ذا شأنٍ عند أحبتي واليوم بلا شأن؟؟ أكيد أنا عرفت السبب، فالسبب الوحيد هو أني رفضت دينهم ولم أعد مؤمنًا به!!

أمّا الإقصاء فهو ليس بالضرورة إقصاءً جسديًا فقط، فالإقصاء المعنوي والاجتماعي لهُ أثرٌ كبيرٌ في النفس البشرية، ويُعدّ قتلًا لكرامة الإنسان وامتهانا لحريته وحقه في التفكير، فحينما يستهزئ بك أهلك أو يسخرون منك لا لشيء يستحق السخرية، بل لأنك لاديني فقط، نعم ربّما أحيانًا لا يُظهرون السخرية والاستهزاء أو الاستخفاف بعقلك حينما تكون أمامهم وجهًا لوجه، لكن ما أن تُدير ظهرك لهم، فيبدأون بنبزك والسخرية منك، بل وحتى بشتمك، وهذا لعمري من أشد أنواع الإقصاء والقتل المعنوي!!

والأصل في هذا التصرف طبعًا هو الجانب السيء والمظلم من الدين، لأن نصوص الدين والقرآن والأحاديث وأدلجة رجال الدين تُحرض الأتباع على الحقد والكراهية وعلى القمع والتسلط على كل من يختلف مع الدين، فكيف بمن كان مؤمنًا ثمَّ أصبحَ مرتدًا وكافرًا بالدين؟؟

محنة رفض الدين واكتشاف الخدعة!!

وفي نوري جعفر

ومن أمثلة التسلط والقمع الموجّه، هو أنهم لا يسمحون بعد كفرك وارتدادك أن تفكر بحرّيةٍ أو بصوتٍ عالٍ، لا يسمحون لك أن تُظهر للعلن الخدعة التي عشتها طيلة سنين عمرك، ولا يسمحون لك أن تُعبّر عن رفضك للدين أو تُبدي رأيك أو تنشر موضوعًا تنتقد فيه نصوص الدين، وربّما أقصى ما يتكرّمون به عليك ويمنحوه لك، هو أن تكتفي بالصمت بعد رفضك للدين، نعم لا يسمحون لك بالتحدث عن قناعاتك ولا عن رفضك للدين، لأنك حينها تنشر الضلال والكفر وتعتدي على مقدساتهم، وربّما بعض المسلمين المعتدلين (الكيوت) تجدهم يتشدقون أمامك بسطحيةٍ فيرددون «من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، والحال أنهم لا يعلمون بأن المشيئة معدومة، لأنه في اللحظة التي تعلن أمامهم فيها عن رفضك للدين أو تبدأ بنقد نصوصه، فهذا الفعل وحده كفيلٌ بأن يعرّضك للإهانة وعدم الاحترام، وربّما في أسوأ الأحوال تتعرض للقتل والشواهد كثيرة، بل حتى الصمت والسكوت لن يمنعهم من السخرية أو الاستهزاء بك حينما يعلمون أنك رافضٌ لدينهم!!

إذًا أين الخطأ وما هي المشكلة، هل هو خطئي أنا حينما فكّرت وتساءلت فتغيرتْ قناعاتي ورفضت الدين؟؟ أم أنه خطأ ومشكلة الدين وأتباعه؟؟يمكنني تلخيص الجواب لهذه المشكلة:

أن الباقي على الإيمان بالدين مخدوع، والمؤمن مستعدٌ لارتكاب أي خطأٍ بحقك وبكل رحابة صدر، لماذا؟؟ لأن لديه صكًا مقدسًا من إله الدين للدفاع عنه، كما وأن الخارج من هذا الدين إما مقتولٌ جسديًا، أو يتم قمعه وقتله معنويًا واجتماعيا!!

دعونا نسمع رأي الرافضين للدين وماذا حلّ بهم حينما اكتشفوا الخدعة؟؟ ولنسمع أيضًا رأي المتدينين فربّما أكون قد بالغت في كلامي، أو ربّما تحدثت عن حالتي فقط فتكون حالةً فرديةً استثنائيةً لا تخص الكثير ولا يمكن تعميمها على الجميع؟؟

تنويهٌ هامٌ للمتدينين فقط: من أراد أن يطّلع على التساؤلات والمغالطات والأخطاء والإشكالات التي كانت تراودني في القرآن وفي الأحاديث، فليراجع جميع مقالاتي المنشورة في صفحتي، ومقدّمًا أعتذر لكل من أراد التطوع لإرجاعي إلى حضن الدين أو يشفق على حالتي، فأنا غير مستعدٍ لاستقبال المتطوعين أو المشفقين وحتمًا لا شيء يجعلني أرجع للدين!!

ه==========ه

ملاحظة: كل الأديان على الأرض هي من صنع البشر!!

متوفر على متجر أمازون

amazon.com

https://amzn.to/3Pqmver

رواية

بحر الضباب

عمر حسين

ذات يوم تساءلت عما إن كان من الممكن لعمل أدبي واحد أن يحوي بداخله العديد من الرسائل السامية، دون أن يؤثر ذلك سلباً على الحبكة الدرامية للرواية ولا أن يكون ذلك عائقاً أمام شاعرية الصياغة الأدبية والإيقاع الموسيقي بها !؟

حدثتني نفسي بأن هذا ممكنٌ.

فمضيت بشغف إلى قلمي مبحراً بالخيال أجوب بعصور تفصلنا عنها مئات السنين. وتراءت لي عن اليمين وعن اليسار ممالك وإمبراطوريات يحكمها من لا هم لهم إلا السعي وراء ما تصبو إليه نفوسهم دون اكتراث لتلك الأرواح التي سوف تزهق على إثر ذلك. ورأيت البحر يقذف صوب مراكبي بالخيال مؤامرات وحروب، وصراعات لن تنقضي إلا إذا حل السلام. تلك رسالتي الأولى .. ورسائل أخرى لن أطيل الوصف بالكتابة عنها، وكلي رجاء بأن تلامس قلوبكم روايتي الأولى:

بحر الضباب

عمر حسين

محاورة مع الله
الفصل الثاني
العلم والفلسفة: يستجوبان الإله

د. جواد بشارة

كيف ولماذا وأين ومتى؟ أربع مفرداتٍ يستند عليها بنيان العلم والفلسفة والدين والفكر الإنساني برمّته. لنركز في هذه المُداخلة على مفهوم «الله»، كيف وُلدت فكرة الله؟ ولماذا لابد من وجود «الله»؟ وأين يتواجد هذا «الله» وأين ظهرت فكرة الله وعلى يد من؟ ومتى ظهر الله الواحد الأحد الخالق الكلي القدرة؟ هل هناك من يمكنه الإجابة عن هذه الأسئلة الوجودية الجوهرية؟

د. جواد بشارة

محاورة مع الله - الفصل الثاني
العلم والفلسفة: يستجوبان الإله

كلّا، كل الإجابات نسبية، وعلى مر التاريخ. احتكرت الأديان التوحيدية الإبراهيمية، أي اليهودية والمسيحية والإسلام، معرفة حقيقة هذا «الله» وفرضت نفسها ممثلةً عنه على الأرض والناطقة باسمه والمنفذة «لإرادته» والمطبقة «لشرائعه» وإخضاع البشرية برمتها لسلطة المؤسسات الدينية التي تنطق وتحكم باسم «الله».

قال الفيلسوف سبينوزا: «في الواقع إنّ الإيمان بالمعنى التقليدي للكلمة ضروريٌ فقط للعامة، وأما النخبة المثقفة أو الفلسفية فلها طريقٌ آخر يرضيها ويكفيها وهو: طريق الغبطة الفلسفية. بمعنًى آخر فإن الدين يكفي للعامة، والفلسفة خُصّصت للنخبة، ولا ينبغي الخلط بينهما، فالنخبة المفكرة يكفيها العقل كهادٍ ودليل، وليست بحاجةٍ إلى كتبٍ مقدسةٍ أو وحيٍّ خارقٍ للعادة أو معجزات، إنها قادرةٌ عن طريق العقل على التوصل إلى الحقيقة من جهةٍ وإلى اتّباع الفضيلة والاستقامة في سلوكها اليومي من جهةٍ أخرى».

فالعقل هو الذي يمكن أن يوصل المرء إلى حقيقة الله الرمزية أو المجازية وليس الله أو إله الأديان، أو يثبت له عقليًا أنّ الله غير موجودٍ أو مجرد فرضيةٍ زائدةٍ لا حاجة إليها. وقد ورد في مناظرةٍ مفترضةٍ بين مؤمنٍ وملحدٍ هذا الحوار: -

الملحد: في البداية أسألك هل الله وجودٌ أم فكرة؟

- المؤمن: الله وجودٌ أزليٌّ أبديٌّ خالق السماوات والأرض، أما الزعم بأنه فكرةٌ فهو قول الملحدين.

- الملحد: إذن أنت تعتبر الإله وجودٌ حقيقيٌّ مادي، فدعك من قصة الأزلي الأبدي الخالق، فسنتطرق لها لاحقًا, فسؤالي عن كونه وجودٌ وموجودٌ ومن هنا أسألك ماهي ماهية وكينونة وذات هذا الإله طالما تزعم أنه موجود.

-المؤمن: نحن لا نعرف ماهية وكينونة وذات الإله وليس لنا أن نسأل في هذه الأمور.

- الملحد: فكيف تؤمن بوجود الإله وكيف تُقدمه للذين لا يعلمونه وللذين ينفون وجوده.

-المؤمن: لدينا حججنا المنطقية عن وجود الإله وأتصور أننا في ساحة المنطق والفلسفة.

- الملحد: مؤكد أننا سنتطرق لحججك ولكن ألف باء المنطق هو أن تعرف ماهية ما تتكلم عنه, فمثلاً هل الإله مادةٌ أم لا مادة ؟

-المؤمن: الإله وجودٌ غير ماديٍّ بالطبع.

- الملحد: من أين عرفت أنه وجودٌ غير ماديٍّ وما هو تعريف وماهية اللامادة.

-المؤمن: عرفت أنه غير مادةٍ من فكر المؤمنين الأوائل ومنطقهم، فالإله إذا كان على صورة وجودٍ ماديٍّ فيمكن إدراكه علاوةً على أنه سيكون وحدةً وجوديةً ماديةً كأي وحدةٍ وجوديةٍ وكجزءٍ من الكون.

محاورة مع الله - الفصل الثاني
العلم والفلسفة: يستجوبان الإله

- الملحد: إذًا معرفتك استنتاجيةٌ وليست وجوديةً تجريبيةً, وما الضير من رؤيته وإدراكه, كما أن منطقك هذا دائريٌ فأنت تضع فرضياتك أولا ومنها تستنتج، فأنت لا تملك القدرة على تعريف الإله وماهيته وكينونته, فهل هو مادي الوجود أم غير مادي، أَم روح، وحتى كلمة الروح لا تستطيع تعريف ماهيتها، وعندما سأل أحدهم نبي الإسلام - لإحراجه - عن الروح لم يستطع الإجابة فورًا وبعد فترة أجاب أنّ الروح من أمر ربي.

نحن الإسبينوزيون، لا نؤمن، ولكننا نبرهن أن:

الله هو الطبيعة بمعناها الشمولي المطلق أي الوجود الطبيعي، الله هو الطبيعة الطابعة، أي النظام الشامل للأشياء، والطبيعة هي الطبيعة المطبوعة.

إله الأديان بالنسبة لنا وكما نفهمه هو إلهٌ شخصي، أي أنه مجرد إسقاطٍ بشري، فالمتدينون من العامة يتصورون الله شخصًا مفارقًا لهذا العالم يجلس على عرشه ويراقبنا في ذهابنا وإيابنا، في نومنا وفي يقظتنا، في كل شيء، إنه إلهٌ يهتم بالتفاهات. «إلهنا» كإسبينوزين ليست له أي غاية، فهو يتصرف بضرورة طبيعته وحدها، وهو العلة الحرة للأشياء جميعًا، والضرورة ضمن طبيعته، وهو لا يتصرف وفق هواه كما هو الحال بالنسبة لإله الأديان.

الحوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية، علمانية، ديمقراطية
"من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي حديث يضمن الحرية العدالة الاجتماعية للجميع"

http://www.ahewar.org

د. جواد بشارة

محاورة مع الله - الفصل الثاني
العلم والفلسفة: يستجوبان الإله

«إلهنا» ليس له أيّ انفعالاتٍ سلبية، فهو لا يشعر بأيّ انفعالات، كالفرح والحزن، وعليه فإنه لا يغضب ولا يكره ولا يحبنا، كما يدعي المسيحيون.

نحن الإسبينوزيون نحب الله ولا نسعى أن يبادلنا نفس الحب، فيقول سبينوزا:
«من كان يحب الله لا يمكنه أن يسعى إلى أن يبادله الله نفس الحب». كما أن إلهنا لا يمكن أن يكرهه أحد، فيقول سبينوزا:
«لا أحد يمكنه أن يكره الله».

نحن الإسبينوزيون، مقتنعون أن المعجزات والسحر مجرد خرافات؛ الجن والملائكة مجرد كائناتٍ خرافية؛ أما الدعاء والصلاة فهي ليست سوى طقوسٍ مملةٍ لا تنفع ولا تضر في شيء؛ والجنة والنار غير موجودتين، ومجرد وعدٍ ووعيدٍ لا يصلحان إلا مع العامة، فجزاء الفضيلة هنا وجزاء الرذيلة أيضًا هنا على الأرض.

- نحن الإسبينوزيون، نعتبر الحرية مجرد وهمٍ وجهلٍ بالأسباب، والسبيل الوحيد نحو الحرية هو الوعي بالضرورة والبحث عن الأسباب وفهمها.
- عندما تسمعون الفلاسفة القدماء مثلًا يدافعون عن فكرة وجود الإله، فأعلموا، أن هذا الإله لا علاقة له بالإله الشعبي الذي تؤمن به العامة إطلاقًا، وإلا فإن:
- الإله الأرسطي هو علةٌ لا تعي إلا ذاتها ومحركٌ لا يتحرك.
- إله أفلوطين هو إلهٌ يفيض.
- إله ابن رشد هو إلهٌ لا يعلم الجزئيات.
- إله سبينوزا هو الطبيعة.
- إله ديكارت هو إلهٌ عقليٌّ خالص، علةٌ موجدةٌ يدركها العقل حصرًا، لا علاقة لها بالكتاب المقدس ولا بأي دينٍ بعينه.
- إله موسى وعيسى المسيح ومحمدٍ كان على صورة البشر وخصاله، فهو كما يقولون خلق الإنسان على صورته، أي لا يتصف بالكمال لأن البشر غير كاملين وإن ادّعوا خلاف ذلك، وهم الذين وصفوا ووسموا إلههم بصفاتهم البشرية.

هذا ملخصٌ لفلسفة سبينوزا، لكنكم نسيتم أنه وفقًا لفكره فإن الله لا يريد من البشر أيّ شيء، وكأنه إضافةٌ إلى انعدام الانفعالات والهوى لديه، فهو لا ينتظر شيئًا من البشر، وهذا يقود إلى سؤالٍ مهم: حسب سبينوزا لماذا خلقنا؟ هل هي عشوائياتٌ كمثل وجود الحياة في كوكبٍ وانعدامها (مبدئيًا) في تريلوينات الكواكب الأخرى والمجرات؟ والجواب أن هذا الإله – إذا كان موجودًا – لم يخلق شيئًا ولم يخلقه أحد.

د. جواد بشارة

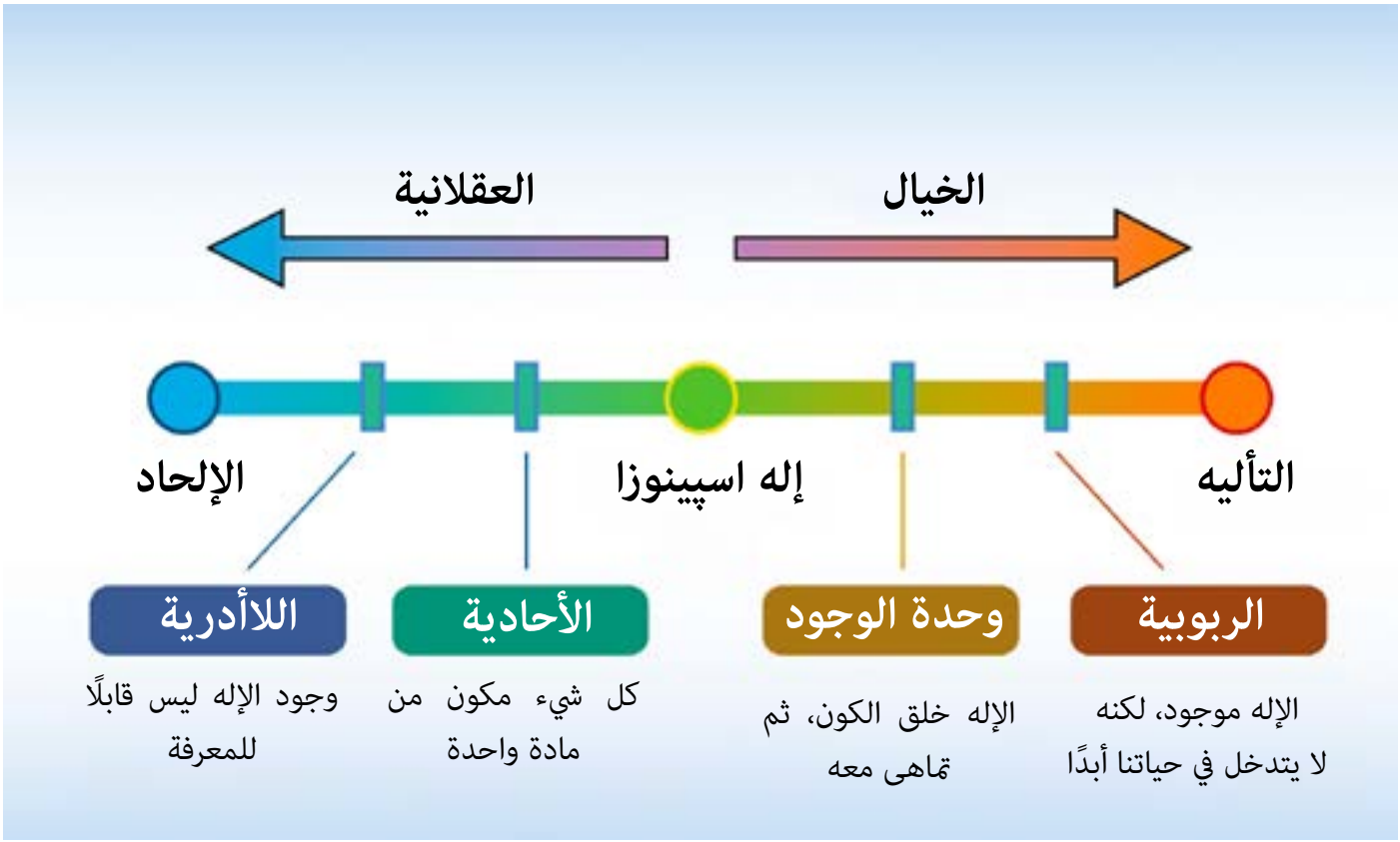

إذن، من هو «الله»، ما هو «الله»؟ مشكلة الإجابة عن هذا السؤال هي أن لكلمة «الله» معانيًا مختلفةً للغاية. بدايةً تجدر الإشارة إلى أن مفردة «الله» هي التسمية الإسلامية لإله التوراة يهوه والرب المسيحي أب يسوع، والمفترض أن يكون هو نفسه الإله الواحد الأوحد الذي يعبده أتباع الديانات الإبراهيمية التوحيدية الثلاثة، بيد أن كل دينٍ يُقدِّم صفاتٍ مختلفةً عن الدين الآخر لهذا الإله القابع خارج الأرض في الفضاء ويدير ويتحكم بالكون برمته.

ولقد برز في الإسلام علم الإلهيات والذي يسميه البعض علم الكلام ليبحث في صفات الله ويرد على الخصوم والملاحدة والدهريين خاصةً بعد اتساع رقعة الإسلام ودخول حضاراتٍ أخرى مختلفةٍ تحت سلطة الإسلام ما أدى إلى تعدد صور التجليات الإلهية واختلاف التعاريف ونشوب الجدال والسجال بين اللاهوت والناسوت، والمادة والروح. ولقد عُرفت الدهرية بنكرانها لوجود الله لأنها ذات نزعةٍ ماديةٍ محضةٍ تنكر الاعتقاد بوجود الله وتنكر عملية خلق العالم بقدرةٍ إلهيةٍ وأنّ هناك عنايةً إلهيةً تشرف على الكون، ولا يعترفون بما جاءت به الأديان التوحيدية الإبراهيمية كالتشريعات الدينية والعقاب والثواب ويوم القيامة والجنة والنار، وقالوا بقِدم الدهر أي أنّ الزمن أزليٌ وأبديٌ لا بداية له ولا نهاية، ولقد سبقهم الملاحدة الإغريق الذين كانوا ينفون وجود إلهٍ واحدٍ وكانوا وثنيين.

ماذا نعني بالله؟ يقول المتدينون عن طيب خاطرٍ أن «هناك شيئًا فوقنا»، نوعًا من «القوة» الغامضة. راسخةً وتتمتع بالصرامة، وأن هذه القوة أو الكينونة، يمكن أن تتدخل في حياتنا. والله هو هذه القوة أو الكينونة الغامضة اللامتناهية

محاورة مع الله - الفصل الثاني
العلم والفلسفة: يستجوبان الإله

د. جواد بشارة

القدرة. نجد هذه الطريقة للشعور بالله في روحانية العصر الجديد. أدرك أنه يُعبّر من نواحٍ كثيرةٍ عما نؤمن به بشكلٍ عفوي. لكن من الواضح أنّ هذا الإله الذي نؤمن به بشكلٍ عفويٍّ لا علاقة له بإله الكتاب المقدس. إنه ليس إلهًا شخصيًا، ليس لديه شعورٌ ولا إرادةٌ ولا مشروع. لا علاقة له بالثالوث الأقدس المسيحي. ليس لديه إمكانية إقامة الموتى وبعثهم وإعادة إحيائهم، أو تحبيل وتخصيب العذارى. وليس من الواضح حتى ما إذا كان قاضيًا أم نعمةً ورحمةً وخلاصًا. في الأساس هناك طريقتان مختلفتان تمامًا في داخلنا لإدراك ذلك والتعبير عنه.

لك أن تدرك الله على نحوٍ شخصيٍّ بطريقتين، إحداهما عفويةً، غامضةً، ويتم التعبير عنها بالانطباعات. يثير الله سر القوى الطبيعية، التي نقف إزاءها مبهورين وخائفين إلى جانب غموض عدم استجاباتنا لـ «لماذا؟» وأيضًا اللغز من العنصر الذي يحدد مسار الأشياء. والأخرى مذكورةٌ في التعليم المسيحي الذي تلقّاه عددٌ كبيرٌ من أتباع الكنائس المسيحية المختلفة. إذًا فالله المسيحي هو الذي يخلصنا بنعمة حبه والذي أرسل لنا ابنه ليخبرنا بذلك وينقذنا من الخطيئة الكبرى بتضحيته كما يردّد اللاهوتيون المسيحيون. ما قد يصدم أكثر من واحدٍ هو هذه السذاجة في التصور والاعتقاد. وفي رأيي، ما يربكنا هو مفهومنا العفوي عن الله، أي الخيار الأول، وهو قريبٌ جدًا من روحانية الأديان القديمة.

يبدو لي بالفعل أننا لم نقم بذلك على نحوٍ واعٍ. لو افترضنا تقبلنا للطريقة التي يُقدِّم بها اللاهوت المسيحي الله إلينا، ولا سيما فكرة الإله الشخصي وابنه المخلص، أي الذي لديه صفات الشخص، الإنسان، وعلى وجه الخصوص القدرة على الإرادة، والحب والتوبيخ والغيرة والغضب. إن حقيقة أن تنسب إلى الله وجودًا شخصيًا ومشروعًا وإرادةً وربما حبًا بالإنسان، وغيرها من الصفات البشرية، جاءت متأخرةً جدًا، قبل خمسةٍ وعشرين أو ثمانيةٍ وعشرين قرنًا فقط. يجب الاعتراف بذلك، هذه الفكرة عن إلهٍ فريدٍ و«شخصي» لهوَ أمرٌ مثيرٌ للدهشة.

دعونا نضيف هذا: إن نشأة الإيمان بالله، حتى بالنسبة للبشر اليوم، ليست أمرًا فكريًا. إنها ليست قضيةً نفسيةً أو سيكولوجيةً أيضًا ولا إيكولوجيةً بيئيةً فحسب، بل ضرورةً معنويةً للتوازن: الله ليس أولًا وقبل كلّ شيء، هو الحل لحاجتنا إلى أن نكون محبوبين. كما قلنا، فإن جذور الإيمان بالله تكمن في الروحانية . إنها تنطلق من شكلٍ من المفاجأة والخوف والترهيب أمام القوى التي تزعج العالم الكوني وتُحرك البشر وتؤدي إلى أحداثٍ غير متوقعة. إنّه ناتجٌ عن شكلٍ من أشكال الدهشة والصدمة أيضًا.

ولهذا السبب، حتى بالنسبة لنا، فإن الطريقة الأكثر عفويةً لتعريف الله هي تعريفه كقوة، ليس بالضرورة طاقةٌ أو مادة. بالنسبة لعقيدة الـ«إيمان المركبة»، فإن الله هو القوة التي تتدخل في العالم لتمنح يد العون عند الضرورة.

اشترك الآن

YouTube

في قناتنا على اليوتيوب

https://www.youtube.com/c/ahmedzayedchannel

قرابة 26 مليون مشاهدة و132 ألف مشترك

أحمد سعد زايد

قناة أحمد سعد زايد على اليوتيوب هي قناة معنية بالتنوير الفكري والثقافي وهي محاولة للتفكير الموضوعي العقلاني معًا.

وتجدون فيها العديد من السلاسل ومنها:

- ألف باء فلسفة لتبسيط المعرفة الفلسفية
- تاريخ الحضارة العربية الاسلامية
- سلسلة تعريفية برموز فكرية عربية وغربية كالمعري والرازي وأرسطو وماركس وراسل
- سلسلة بتحليل خلافات الصحابة وقتالهم
- سلسة تطور تاريخ الإيديولوجيات السياسية والفلسفات

وغير ذلك كثير من محاضرات ومقابلات لرموز فكرية فالقناة بها أكثر من 700 محاضرة، وهي جهد طويل ومتواضع من العمل الثقافي ومحاولة نشر الوعي والعقلانية والعلمية قدر المستطاع للمتحدثين بالعربية.

للتواصل معنا على صفحة القناة على الفيسبوك:
https://www.facebook.com/aszayedtv

صفحة أحمد سعد زايد الشخصية:
https://www.facebook.com/ahmedsaadzayed

لدعم القناة: https://www.patreon.com/ahmedzayed

https://www.paypal.me/ahmedsaadzayed/100

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية
نقدٌ أدبي - الجزء الثاني

الفصل الثاني:

لكل لغةٍ قواعد، وللقواعد شذوذات، هناك لغاتٌ تنضبط كامل تعابيرها بقواعدها، بينما نجد بعض اللغات بتعابيرَ كثيرةٍ تشذّ عن القواعد، أي أنّ نسبة الكلام المنضبط بالقواعد إلى الكلام الشاذ عن القواعد تختلف من لغةٍ إلى أخرى، فهناك لغاتٌ تنضبط تراكيبها وتعابيرها بشكلٍ كاملٍ بقواعدها، ثمّ هناك لغاتٌ أقلّ انضباطًا، أي ينضبط معظم كلامها بقواعدها لا كُلّه، وهناك لغاتٌ أخرى تكون فيها نسبة المنضبط بالقواعد أقلّ من الشاذ عن القواعد، أي شذوذات كلّ قاعدةٍ أكثر من المنضويات تحت عباءتها! والعربية من هذه اللغات!

راوند دلعو

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية - جـ2

راوند دلعو

فأينما قرأت في أبواب قواعد العربية الفصحى ستجد عباراتٍ من مثل (هذا أمرٌ سماعي)، أي لا ينضبط بقاعدةٍ ويجب عليك أن تحفظه كما قالته العرب، والمزعج في حالة اللغة العربية أنّ السماعي في كلّ بابٍ تقريبًا أكثر من المقعَّد، وهذه الصفة سيئةٌ برأيي، فاللغة التي تكثر شذوذاتها وسماعيّاتها تصعب دراستها ويجب على الدارس أن يحفظ أساليب أكثر ليستطيع التحدث بها وفهمها، وهذا يجعلها من أبعد اللغات عن أن تكون عالميةً، فضلًا عن دعوى كونها لاهوتية المصدر أو لغة اللّه أو اللغة المصطفاة! (وذلك على فرض وجود إلهٍ اسمه اللّه ومحاولته اختيار لغة تخاطبٍ مع البشر كما يدّعي المحمّديون بشكلٍ مضحك).

فالدعوى باطلةٌ وتدّل على غباء الإله الذي سيجعلها لغته الخاصّة ويصطفيها من بين جميع اللغات، فلماذا يصطفي اللّه لغةً لها الكثير من السماعيات والشذوذات غير المنضبطة بالقواعد؟ لماذا يصطفي لغةً صعبة الحفظ والإتقان؟ كان عليه أن يصطفي لغةً سلسةً سهلة الحفظ قليلة الشذوذات، منضبطةً بشكلٍ شبه كاملٍ بالقواعد، كاللغة الإنكليزية مثلًا.

وهنا نستنتج فشل الإله المحمّدي الذي اختار العربية (على حد زعمهم)، فلقد اختار لغةً شديدة الفوضوية والشذوذ، فقواعد الإنكليزية مثلًا قليلةٌ جدًا مقارنةً بالعربية، وهناك انضباطٌ شبه كاملٍ بالقواعد الإنكليزية السهلة، وفوق ذلك استطاعت الإنكليزية التعبير عن أضعاف ما عبّرت عنه العربية من تراكيبَ وأدواتٍ ومحتوًى معرفيٍّ وحوادثَ وظروفٍ ومشاعرَ وخيالاتٍ وتصورات، فاليوم نقوم بتعريب المصطلحات والتعابير الإنكليزية ولا أحد يقوم «بأنكلزة» المصطلحات العربية، وهذا ليس لأنّ الإنكليزية أفضل من العربية من حيث الجوهر، بل لأنّ الإنكليزية انتشرت بالقوة فتفوّق أهلُها على أهل العربية، كما أنّها -لأجل الصدفة- أسهل وأكثر انضباطًا بالقواعد، ونحن محظوظون بسيطرة الناطقين بالإنكليزية (الإنكليز والأمريكان) على الكوكب مؤخرًا، فلغتهم شديدة الانضباط بالقواعد مقارنةً مع العربية والصينية وبالتالي هي أسهل للتعلم والتداول والإتقان.

ملاحظة: أنا لا أحاول أن أثبت تفوّق اللغة الإنكليزية، فكلّ اللغات عندي سواءٌ وقادرةٌ على التعبير، لكنني أنسِف بكلامي هذا أسطورة الإعجاز والتفوق المنسوب للعربية، فلا توجد لغةٌ معجزة، لا العربية ولا غيرها، ولو افترضنا أنّ اللغة العربية متفوقةٌ إلى حدٍّ إعجازيٍّ قاهر، لعجزت اللغات الأخرى عن تقديم ما قدّمته العربية، لكن ها هي الإنكليزية قدّمت للبشرية أكثر بكثيرٍ ممّا قدّمته العربية، ممّا يُثبت تكافؤ جميع اللغات.

راوند دلعو

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية - جـ2

الفصل الثالث:

اللغة وسيلةٌ وليست غايةً، فاللغة مجرد حاملٍ قشوريٍّ للمحمول الجوهر، إذ الجوهر هو المعنى، فاللغة هي الناقل لا البضاعة، وعاءٌ للفكر، أمّا الغاية فهي الفكر بحد ذاته، فوظيفة اللغة التواصل ونقل الفكر والشعور، لا الأصوات والألفاظ بحد ذاتها، أرى اللغة كالسفينة تحمل أفكارًا من عقلٍ إلى عقلٍ آخر، فحتى لو كانت السفينة من ذهب، فلا قيمة لها إن كانت تحمل الزبل والنفايات للضفة الأخرى، فالعبرة للفكر المحمول لا للمتن الحامل، ومن هنا نقيس ما قدّمَته الأمم بالأفكار لا اللغات، فحتى لو ملأت اللغة الهندية العالم شعرًا بليغًا مقفًّى عن عبادة البقر، سيبقى المحتوى عبادة بقرٍ مقفى! فلتُعبِّر أيها الهندي عن عبادة البقر ببلاغةٍ ولترصفها رصفًا لفظيًا أخّاذًا ثمّ لتُرصّع فكرة عبادة البقر بالاستعارات والكنايات والزراكش اللغوية الهندية، ثم ماذا؟ ستبقى الفحوى عبادة بقرٍ مطعمةٍ بتحذلقٍ لغويٍّ وبهرجٍ لفظيٍّ هندي،وكذلك اللغة العربية.

لقد كانت اللغة العربية سفينةً تحمل للعالم سجَع الكُهّان (المُسمّى بالقرآن)، ذلك السجع الإجرامي الذي يحضّ على نكاح الأطفال وسبي النِساء وضرب الزوجات وعبادة إلهٍ ساديٍّ على شكل بشرٍ يسكن في السماء مستلقيًا على عرشٍ يحمله ثمانية، لقد روّجت العربية لمفهومٍ مغلوطٍ للوجود على أنّه مؤلَفٌ من سماءٍ وأرضٍ متوازيتين وأنّ السَماء يرفعها الربّ بلا عمدٍ، ولو تركها لوقعت على الأرض وأنّ النجوم ليست إلاّ أسلحةٌ ناريةٌ متلألئةٌ هدفها رجم الشياطين التي تتنقل كالأشباح في السماء.

لم يكتف محمول اللغة العربية بتسطيح الوعي الإنساني، بل دمّر المجتمعات البشرية، فصبّت اللغة العربية نفاياتٍ وقاذوراتٍ تشريعيةً خَلَقت الجرائم والآلام والأحزان لجميع المجتمعات المنكوبة عروبيًا! فحملت العربية للبشرية ثقافةً ذكوريةً تُبرّر قَمع المرأة وتفوّق الذكر، ثقافة تعدّد الزوجات وكراهية الخنزير والتحريض على الحروب الطائفية وتكفير وتنجيس أتباع الديانات الأخرى وتحريم اقتفاء ما ليس لك به علمٌ وتحريم الفلسفة والرسم والموسيقى والنحت، كما أجازت تجارة الرقيق واستعباد البشر وفرض العبودية والطاعة لمجرمي قبيلة قريشٍ وعلى رأسهم قَثمُ بن عبد اللات المدعو محمدًا.

هذا هو محمول اللغة العربية الحقيقي للأسف، وهو محمولٌ مخجلٌ مخزٍ يَندَى له جبين الإنسانية، فما قيمة السفينة إن كان محمولها هُراءٌ إجراميٌ ومرضٌ عقليٌ ووباءٌ اجتماعي؟ لذلك أسعى أنا إلى فكّ الارتباط بين اللغة العربية والديانة المحمّدية، فأطلقت مبادرةً بعنوان (#تحرير_اللغة_العربية_من_الديانة_المحمدية).

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية - جـ2

راوند دلعو

ميزات وسَلبيات الفُصحى

يجب أن نحرّر اللغة العربية من براثن قبيلة قريش، فاللّغة العربية اليوم واقعٌ مفروضٌ علينا في الشرق الأوسط وهي من جهةٍ عامل قوةٍ يجمع التكتّل البشري الممتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج (العربي أو الفارسي سمّه كما شئت)، لكنها من جهاتٍ أخرى عامل ضعفٍ وتهديمٍ بسبب كتابة مناهج المدارس والجامعات بها، فهذا خطأٌ قاتلٌ للأجيال، فالطفل الشرق أوسطي لا يسمع اللغة العربية من أبويه بلهجتها القرشية الفصحى، فهي ليست سليقةً، وإنّما يسمع اللغة السورية والمصرية والعراقية والحجازية والنجدية واليمنية والمغربية، ثم يدخل المدرسة ليتفاجأ أنّ المناهج مكتوبةٌ بالعربية الفصحى التي لا يعرفها! فتصبح العربية الفُصحى عائقًا أمام تطور التعليم لصعوبتها ولسقوطها من السليقة، فالطفل لا يكتسبها سليقةً ولا يسمعها في بيته، بل تظهر له فجأةً في عمر الست سنوات، أي بعد انقضاء معظم فترة اكتساب اللغة بالسليقة. فالطفل في الشرق الأوسط يتعلم ثلاث لغات:

- لغته الأم، يسمعها في بيته منذ المهد، ومن المفترض أن يجدها في كتب المدرسة والجامعة، لكنّه لا يجدها في المناهج الدراسية فتصبح لا فائدة أكاديمية لها، وهذه كارثةٌ كبرى! لأنّ اللغة التي يتقنها بالسليقة باتت بلا فائدةٍ تُذكر.
- العربية الفصحى، التي لا يعرفها في مهده ولا يسمعها من أبويه لكنّها تظهر له فجأةً في المرحلة الابتدائية، ثمّ يُصدَم بأن كلّ الكتب المدرسية تم تأليفها بهذه اللغة، فتصبح عائقًا له منذ عمر الست سنوات إلى التخرج من الجامعة!
- الإنكليزية، وهي اللغة التي سيضطر إلى تعلّمها كونَها لغة العِلم ولغة سوق العمل، فيضيع الطفل في ازدحامٍ من لغاتٍ ولهجات، لتضيع معظم إمكاناته، وشتّان بين من يُفكّر ويبحث ويؤلف مستخدمًا لغته الأم وبين من يُفكّر ويؤلف بلغةٍ ليست لغته الأم (كالعربية الفصحى).

وقد اقترحت حلًا جذريًا لهذه الكارثة في بحثي المعنون (التلقي في اللغة الأم أرقى أنواع التلقي) تجده في مدونتي.

الفصل الرابع

هناك من يقول إنّ صعوبة اللغة دليلٌ على عبقريتها واتساعها وبالتالي صعوبة العربية تدلّ على أفضليتها وإعجازها!

الجواب:

هذه مغالطةٌ منطقية، إذ لا توجد لغةٌ صعبةٌ ولغةٌ سهلةٌ بالنسبة للناطق بها، فجميع اللغات بنفس السهولة لمتحدثيها الأصليين، والعربية لغةٌ سهلةٌ جدًا لمن كانت لغته الأم، فسهولة اللغة العربية بالنسبة للأعرابي قَثمَ بن عبد اللاّت القرشي (المدعو محمدًا) كسهولة اللّغة السورية لإنسانٍ سوريٍ بسيطٍ يعيش في حارات دمشق، وكسهولة اللغة المصرية لأي إنسانٍ مصريٍّ في شوارع القاهرة، فاللغة سهلةٌ للمتحدث بها كلغةٍ أم.

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية - جـ2

راوند دلعو

سَجع الكُهّان القرآني بالنسبة لمتحدثي عصره مثلُ أيِّ أهزوجةٍ شعبيةٍ مصريةٍ للشعب المصري اليوم قد ينَظُمها أيّ بائعٍ متجولٍ في لحظة صفاء، وأنا أرى أنّ التعقيد يأتي عندما يفرض عليك الأغبياء دراسة لغةٍ قديمةٍ بلسانها البائد القديم مُنذ ألفٍ وخمسمائةٍ من السنين، فتظن عندها أنّ هذه اللغة صعبةٌ معقدةٌ فَخمةٌ كان يتحدثها العظماء!

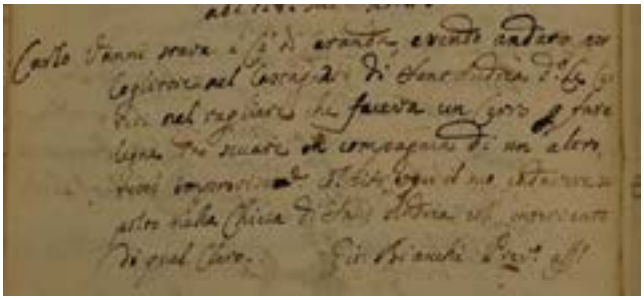

وهذا مجرد وهمٍ في دماغنا نَتج عن حماقة السياسيين الذين فرضوا علينا تعلّم لغةٍ بائدة، فاللّغة الإيطالية التي كانت منتشرةً في إيطاليا منذ 1500 عامٍ هي شيءٌ معقدٌ بالنسبة للشعب الإيطالي اليوم، لأنها تغيرت كثيرًا، لكنّها بنفس الوقت لغةٌ أم، وسهلةٌ جدًا بالنسبة لطليان ذلك الزمن، لكنك لن تجد مدرسةً واحدةً في إيطاليا تُهدر جهود طلابها وأوقاتهم من خلال تعليمهم باللغة التي كانت سائدةً في إيطاليا منذ 1500 عامٍ على سبيل الإلزام، ولن تجد سياسيًا إيطاليًا واحدًا يجرؤ على تقديم اقتراحًا للبرلمان الإيطالي يُطالب فيه بإعادة كتابة المناهج المدرسية بالإيطالية القديمة منذ 1500 سنة، ولن يدرس اللّغة الإيطالية القديمة إلّا الباحث المتخصص بتلك اللهجة، بهدف تحليلها في سياق علم (تاريخ اللغة).

وقس على ذلك جميع الأمم، فلن تجد أمّةً حمقاءَ تجعل لهجة أسلافها الذين مضوا منذ 1500 سنةٍ لغة المناهج والجامعات والأوساط الثقافية اليوم، اللهم إلّا عند الناطقين بالعربية اليوم، وذلك بسبب تقديسهم للديانة المحمّدية عمومًا والقرآن خصوصًا، ولهذا شُخِّصت الديانة المحمّدية على أنها مرضٌ عقليٌ وكارثة، بل أُمّ النكبات التي حلّت بالشرق الأوسط! فتأليف المناهج الدراسية باللّغة العربية الفُصحى هو أحد أهمّ أسباب تَخلّف أبناء الشرق الأوسط، بل هي جريمةٌ في حقّ الأجيال أدّت بشعوب الشرق الأوسط إلى الجهل المركّب والاحتباس في سجن القرون الوسطى.

ولقد عالجت هذه المشكلة بالتفصيل في بحثي المنشور في مدونتي بعنوان (التلقي باللغة الأم أرقى أنواع التلقي). كذلك اللّغة الإنكليزية التي كانت منتشرةً في القرن الخامس الميلادي مثلًا، هي لغةٌ معقدةٌ بالنسبة لإنكليز اليوم، لكنها كانت سهلةً لمعاصريها من الإنكليز في ذلك الوقت، وكذلك العربية القرشية كانت سهلةً جدًا لعرب قريشٍ في القرن السابع الميلادي لأنها كانت لغتهم الأم، لكنّها الآن معقدةٌ بالنسبة لمن يحاولون دراستها اليوم، فلغة قريشٍ كانت ممتلئةً بالكلام البذيء الساخر، والمصطلحات الشوارعية شأنها شأن أي لغة، بل إنّ أيّ مجرمٍ من مجرمي مكّة في ذلك العصر لأفصح وأجزل من جميع الكهنة المحمّديين الذين يتفاصحون على ربنا ليل نهار!

ممّا سبق نجد أنّ جميع اللّغات بنفس السهولة للناطقين بها كلغةٍ أم، لكنّ المشكلة في الأغبياء الذين يُصرّون على تداول المعرفة والثقافة باللغة القديمة التي تجاوز عمرها 1500عام، كحالة العربية اليوم، لذلك أدعو جميع الأمم إلى الكتابة والتأليف بلغاتها المحكية فقط، والمعاصرة حصرًا، وأنّ أيّ محاولةٍ لفرض لغةٍ قديمةٍ على المناهج التعليمية هي جريمةٌ

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية - جـ2

راوند دلعو

بحقّ الأجيال، جريمةٌ ناتجةٌ عن غباءٍ مفاده أنّ اللغة القديمة مقدّسة، بينما هي ليست مقدّسةً، بل لغةٌ عاديةٌ يجب أن يتم الاطلاع عليها وتحليلها من قِبل عددٍ قليلٍ من الباحثين المتخصصين في قسم تاريخ اللغات فقط، لا أن يتم تأليف مناهج المدارس والجامعات بها وفرضها على الأوساط الثقافية من صحفٍ ومجلاتٍ وبرامج ثقافيةٍ ونشرات أخبار!

لذلك نجد أنّ الدول التي تُسمي نفسها بالدول العربية اليوم (متخلّفةً) لأنها لا تتبادل المعرفة بلغاتها المحكية (السورية والجزائرية والعراقية والمصرية والنجدية واليمنية والسودانية... إلخ)، بل تتبادل المعرفة بلغةٍ قديمةٍ باتت معقدةً جدًا بالنسبة للأجيال الحاضرة، فلتتوقفوا عن تقديس هذه اللغة ولتحرروا الأجيال القادمة منها ولندع الطفل السوري يدخل المدرسة ليقرأ بلغته الأم، أي اللغة السورية المحكية (بدي أشرب، بدي آكل... بدي شخبر علدفتر، أوم جبلي كاست مي ... لساتني عطشان). ولتتوقفوا عن التفاصح المريض الذي حوّلكم إلى مجموعةٍ من الجَهلة المتفاصحين، كالديك المنتوف، يزعق بصوتٍ مرتفعٍ بينما شكله مضحكٌ ويعيش لينقر البقايا من المزابل.

ثم إنّ اللغة هي الذات والإيغو، ويجب على كلّ جيلٍ أن يفتخر بلغته الأم المحكية الدارجة التي ينطق بها سليقةً، فهي بصمته الصوتية، ومن أشدّ الحُمق أن يتخلّى عنها لصالح لهجةٍ انقرضت منذ ألف سنة! إنه انتحارٌ لغوي، وقتلٌ للشخصية اللغوية، لذلك أقول بأنه يجب إنهاء عصر العربية فورًا كلغةٍ إلزاميةٍ للمناهج والمدارس والجامعات والثقافة، وذلك من أجل استرداد الهوية السورية والمصرية والأمازيغية، نعم أنا مع الإبقاء على الفصحى كخيارٍ ثانويٍّ يجمع الناس من المحيط إلى الخليج لكن لا كفرضٍ مدرسيٍّ وعبئٍ لغويٍّ على الأجيال.

الفصل الخامس:

اللغة وسيلة تخاطب، تخيّل أنك ترى شخصين يتحادثان بهدوء، ثمّ بعد انتهاء الحوار يدّعي أحدهما أنّ كلامه كان معجِزًا، الفكرة السابقة بحدّ ذاتها ساذجةٌ لو تمعّنت بها أخي القارئ، فنسبة الإعجاز للكلام أمرٌ بحدّ ذاته سخرية، فاللغة ليست محلًا للإعجاز أصلًا، فمهما كان الكلام ومدلولاته، فهو كلام، حتى أرقى وأهم النظريات العلمية التي غيرت حياتنا بشكلٍ مذهل، قيمتها ليست بكلاميّتها وديباجتها، بل بتطبيقها المختبري ونتائج هذا التطبيق، فالإبهار على فرض وقوعه سيكون للفعل لا للكلام. فالورقة البحثية التي نشرها ألبرت أينشتاين وشرح فيها العلاقة بين الكتلة والطاقة E= mc^2 كانت مبهرةً! لكنّ إبهارَها لم يكن بلغتها أو نصّها أو ديباجتها، بل بآثار تطبيقها على أرض الواقع، إذ نتج عنها تطوير المفاعلات والقنابل النووية، فالإعجاز ليس بالكلام، بل بأثر الكلام على الواقع.

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية - جـ2

راوند دلعو

الفصل السادس:

لا يصح ادّعاء الإعجاز لأيّ لغةٍ لأنّ نصوص كلّ لغةٍ يحتمل المجاز والتأويل، فيما تتناقض فلسفة التأويل والمجازية مع مسألة الإعجاز، لأنّ الإعجاز مبنيٌ على خرق القانون يقينًا لا ظنًا، فيجب على صاحب المعجزة أن يُعجز الحواس والعقل على سبيل اليقين كأن نرى بأم أعيننا جَهارًا نهارًا رجلًا يُحيي ميتًا تأكدنا من موته على سبيل اليقين، أمّا إحياء من كان شبه ميتٍّ فليس بمعجزة، لأنّه قد يُؤوّل على أنه شفاءٌ لمريضٍ حي، فلا ينبغي أن نَقبل من دعاوى المعجزات إلاّ ما ثبت لنا على سبيل اليقين بشكلٍ غيرِ قابلٍ للشك والتأويل، وهذا لم ولن يحدث.

ولا يقينية في اللغة طالما تحتمل المجاز والتأويل والتشابه، ومن الثابت يقينًا وجود المجاز في اللّغة العربية، وهذا يُثبت أنّ اللغة ليست محلًا للإعجاز كينونةً وجوهرًا، فسقطت دعوى الإعجاز.

الفصل السابع:

يدّعي المحمّديون أنّ القرآن كلام خالق الكون أوحاه إلى محمدٍ باللغة العربية، وقد قُمت بتحليل النصّ القرآني من خلال سلسلتي (فقه الخطأ القرآني _ فيه اختلافًا كثيرًا)، فأثبتّ بما لا يدعو للشك وجود الكثير من الأخطاء اللغوية والمغالطات المنطقية والسقطات الأخلاقية والمغالطات الجغرافية والتاريخية والتعارضات المُستحكمة مع النظريات العلمية التي تُفيد اليقين والتشريعات الرديئة التي لا تصلح كقوانين للمجتمعات الإنسانية المتحضرة... إلخ.

فإذا كان القرآن كذلك (وهو أهمُّ كتابٍ عربيٍّ من منظور المحمديين)، فكيف تَصحّ دعوى إعجاز اللغة العربية في حين أُثبتّ أنّ كتابها الأهم (القرآن) ساقطٌ رديء؟

الخلاصة:

ممّا سبق نجد أنّ اللغة العربية لغةٌ عاديةٌ جدًا مثل أي لغةٍ أخرى لا تتميّز بأي شيء، ولقد فُرِضت في الماضي على أهل الشرق الأوسط بالسيف والقهر حتّى صارت لغتهم المحكية، ثم انحسرت وتلاشت ولم تعد لغة تخاطبٍ بين الناس في الشارع.

في سوريا مثلًا ولُدت اللغة السورية التي يتحدث بها الشعب السوري اليوم، وهي هجينة بين السوريانية والعربية القرشية، لكنها ليست بسوريانية ولا عربية، فسياقها وبناؤها يخالف العربية بشكلٍ كاملٍ رغم احتوائها على الكثير من الألفاظ العربية، وكذلك الأمر في مصر، فلغتهم هجينةٌ بين المصرية القديمة والعربية، ولم تعد لغة أهل مصر اليوم لا مصريةً قديمةً ولا عربيةً، وقس على ذلك جميع الدول الناطقة بلغاتٍ تكونت من هجانةٍ بين لغاتها الأصل والعربية الدخيلة.

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية - جـ2

راوند دلعو

ولي نصائح لأهل هذه البلاد في طريقة تعاملهم مع العربية:

أولا: تعزيز لغاتهم المحكية الحالية وبدء تأليف الكُتب المدرسية والجامعية بها، وجعلها لغاتٍ للثقافة والفن والإبداع والشعر، (لقد ألّفت الكثير من الشعر والمقالات باللغة السورية وهي موجودةٌ في مدونتي)، فاللغات المَحكية الدارجة رائعةٌ وغنيةٌ وقادرة، وسيؤدي استخدامها في المدارس والجامعات إلى تفجّر طاقات الشباب الإبداعية، إذ لن تكون اللغة العربية الفصحى عبئًا، بل ستصبح لغة المناهج هي الدارجة السليقة، وسيلتفت الطالب إلى التعمق والبحث والابتكار في مجالات العلوم والفنون ولن يهدروا طاقاتهم الدماغية بمشاكل اللغة العربية الفصحى.

ثانيًا: تشذيب العربية الفصحى وتسهيلها، فالفصحى لغةٌ جميلةٌ قد يستمر استخدامها كلغةٍ ثانيةٍ - بعد لغة البلد المحكية - من أجل التواصل مع جميع سكّان الشرق الأوسط وقد تكون مادةً اختياريةً في المدرسة، على أمل تأسيس الولايات المتحدة الشرق أوسطية يومًا ما كتجمعٍ كونيٍ إنسانويٍ ينسج علاقاتٍ راقيةً مع دول الاتحاد الأوروبي والآسيوي والإفريقي.

ثالثًا: والأهم من ذلك هو تحرير اللغة العربية من الدين المحمدي، فالعربية ليست حِكرًا على دينٍ معين! بل على العكس يجب تكريم الأعمال العربية التي تُسلّط الضوء على سلبيات الديانة المحمّدية ومن ثمّ تفضح تناقضات وسقطات القرآن وكُتب الحديث والتراث التي تحضّ على القتل والسبي واغتصاب الأطفال وكراهية غير المحمّديين، ليصبح كعب اللغة العربية أعلى من الدين، ولتصبح اللغة العربية واجهةً شرق أوسطيةٍ غير محمّدية.

رابعًا: ثم لا مفر من تسهيل اللغة العربية الفصحى وإلغاء معظم قواعدها غير الضرورية، فأنا مع كتابة اللغة كما تُلفظ تمامًا، فمثلًا نكتب (هاذا) وليس (هذا)، نكتب (ذالك) وليس (ذلك)، فلا داعي لتصعيب الأمور وتعقيدها، فكلّ قاعدةٍ لا يؤثر إلغاؤها على فهم المعنى، فلتُلغى ولا داعي لها، فمثلًا هناك قاعدةٌ ساذجةٌ تقول بعدم جواز دخول أل التعريف (ال) على كلمة غير، فمثلًا لو قلنا: «هذا هو العمل غير الضروري والذي تستطيع تجنبه»، لكانت جملةً صحيحةً، أما لو قلنا: «هذا هو العمل الغير ضروري والذي تستطيع تجنبه»، لكانت جملةً خاطئةً! لأن أل التعريف لا تدخل على كلمة (غير)، فمن الخطأ أن تقول (الغير)، لكن لا تأثير لهذه القاعدة الساذجة على المعنى إطلاقًا، ومع ذلك لو كتبتها في مقالٍ لتقافز (المتفصحنون) من المحمديين (المؤدلجين) وقالوا بأنها خطأٌ شائعٌ، ولطعنوا بك لغويًا، أنا شخصيًا لا أراها خطأً وأُفضّل إلغاء جميع القواعد السخيفة المشابهة لهذه القاعدة الخرقاء التي لا طعم لها ولا لون ولا رائحة، وما أكثرها في اللغة العربية، فمعظم قواعد اللغة العربية لا فائدة منها سوى التعقيد، وفقط التعقيد، فلنُلقي بها في مزابل تاريخ

دحض أسطورة الإعجاز والتميز المزعوم في اللغة العربية - جـ2

راوند دلعو

اللغات، وكذلك لا أرى أي فائدةٍ من تعليم الإعراب، فأنا أراه مَرضًا نفسيًا لا قيمة له! فمعرفة الإعراب لا تجعل الطالب متحدثًا طليقًا، بل تُضيّع وقته بسفسطاتٍ ثانويةٍ مُملةٍ لا فائدة منها.

بهذه الطريقة تُصبح اللغةُ العربيةُ شيئًا ثانويًا جميلًا راقيًا رقراقًا في حياتنا، لا يعيق العملية التعليمية ولا يسبب المتاعب للأجيال ولا ينشر التطرف المحمّدي الذي يدمر المجتمعات.

أنا (راوند دلعو) قدّمت في هذا المقال شهادةً للتاريخ والأجيال القادمة بما يسمى (اللغة العربية الفصحى). وأطلب من السيدات والسادة القرّاء أن يأخذوا جولةً في أعمالي الأدبية، فقد كتبت في كلّ ألوان الأدب العربي تقريبًا قبل أن أكتب هذا البحث الذي حطّمت به أسطورة تميّز اللغة العربية الفصحى القرشيّة المكية:

- كتبتُ الشِعر الموزون والتفعيلة والحر وطورت نمطًا جديدًا سميته القيثاريات.
- كتبت القصة الطويلة والقصيرة والومضة.
- كتبت المقالة الشعرية والنصوص النثرية.
- كتبت في النقد الأدبي.
- قمت بتحليل النص القرآني بطريقةٍ غير مسبوقة، ثم نسجت نصوصًا تحدّيت بها مؤلف القرآن (راجع سورة الربيع وسورة الروح).
- رددت على عروض الخليل ثم وضعت بحرًا جديدًا سميته بالبحر الراوندي ثم برهنت إمكانية اختراعنا لعددٍ لا نهائيٍّ من البحور الشعرية.
- كتبت مسرحية (كيمياء السياسة بالكيمياء).
- كتبت في الأدب الخيالي الأسطوري.
- لم أكتب روايةً ولن أكتب لأنني أرى أنّ معظم الروايات مليئةٌ بالحشو والكلام الفارغ، بل أرى وجوب اختصار كلّ روايةٍ بقصةٍ ذات عبرة، وذلك لأن القراءة للاستفادة لا لتضييع الوقت في الحوارات التافهة.
- كتبت مئات المقالات الفلسفية والاجتماعية التنظيرية، وغيرها الكثير حتى تجاوز عدد صفحات مدوناتي الخمسة آلاف!

فأرجو من عزيزي القارئ أن يطّلع على بعضٍ من أعمالي ليعلم أنني أدرى بالعربية من غيري، ولا أقبل أن تتم مقارنة تجربتي بأي تجربةٍ أخرى، فكوني ألّفت الكثير من الأعمال بالعربية، فأرى أنّه يحقّ لي أن أُقدّم شهادتي للتاريخ بلغتي التي رضعتها مع حليب أمي، أمي التي طالما قالت لي بأنها من سلالة سيبويه بن قنبر ملك العربية في عصره.

هذه شهادتي أقدّمها بين يدي جدّي لأمي سيبويه، مُقَعِّد اللغة العربية، وأعتذر منه أشد الاعتذار لأن شهادتي دقيقةٌ وستجعل القارئ مُدركًا للحجم الحقيقي للغة العربية، إذ حطمت أسطورة تَميزها وتفوقها بضربةٍ قاضية.
وشهد شاهدٌ من أهلها.

من إصدارات
المجلة

حياة

محمد

شارلي إيبدو- النسخة العربية

www.muhammed.fun

خواطر قرآنية

الخاطرة الأولى

بقلم : وليد

شبكة الملحدين العرب

وليد

مقدمة:

إنه القرآن الذي نزل آياتٍ بيناتٍ لا ريب فيها.

يبحر فيه الزميل وليد ليكشف لنا بعض خفاياه وأخطائه وهفواته.

لعل وعسى أن يستيقظ المسلمون من غفوتهم التي طالت 14 قرنًا.

مارسيل

تم نشر هذه الخواطر على شبكة الملحدين العرب، المنتدى الأم. سننشرها في المجلة كسلسلة ابتداءً من هذا العدد.

عن منتدى الملحدين العرب:

يرسم القرآن صورةً لتتبع الشهاب للجن المسترق للسمع، دعنا نتأملها:

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ (سورة الجن: 8).

{وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ (سورة الجن: 9).

ونفس المعنى يتكرر:

﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات: 6).

﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (الصافات: 7).

﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ (الصافات: 8).

﴿دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝١٠﴾ (الصافات 10-9).

وليد

الصورة الآن كما هو واضحٌ من الآية أن الجن كانت تصل إلى السماء وتلمسها وتسمع الأخبار ثم تعود إلى البشر لتخبرهم بالمستقبل. وعند بعثة الرسول تحول الموضوع بأن الجني لن يستطيع لأنه يتبعه شهابٌ ثاقب. تأمل اللفظ «يتبعه» بدقةٍ هنا، اتجاه الحركة، تتبّع أي خلف الجني، ونستنتج من هذا أن الجني أبطأ من الشهاب سرعةً وإلا ما كان الشهاب ليصل إليه ليحرقه أو يخبله. سعة الكون المادي من نجومٍ ومجموعاتٍ شمسيةٍ ومجراتٍ وسدمٍ التي تم رصدها بأجهزةٍ حوالي مليار سنةٍ ضوئيةٍ من مرصد پالومار بكاليفورنيا. أينشتاين جعل نصف القطر 35 مليار سنةٍ ضوئية، أي أن السماء الدنيا تبعد عنا 35 مليار سنةٍ ضوئية حسب المعادلات، وبالنظر اليقيني مليار سنةٍ ضوئية. دعنا نعتبر أن كلام أينشتاين نظريٌ لا قيمة له، ودعنا نعتبر أننا خُدعنا في الأجهزة بنسبة خطأٍ 100 مليون مرةٍ وهذا طبعًا احتمالٌ لا معنى له إذ أن الكون أبعاده بدلًا من مليار سنةٍ تصبح 10 سنواتٍ ضوئيةٍ فقط وهذا افتراضٌ سخيفٌ جدًا. دعونا نعتبر أن الشهاب يتحرك بسرعةٍ معروفةٍ قصوى هي 1/10 من سرعة الضوء أي 30 ألف كيلومترٍ في الثانية وهذه سرعةٌ خياليةٌ للشهاب. ودعونا نعتبر أن سرعة الجن المضروب تساوي سرعة الشهاب، وكما بيّنا فلا يمكن أن تكون أكبر وإلا كان تتبع الشهاب له لا معنى له إذًا، ولكي يصل الجن إلى السماء ليسترق السمع يحتاج إلى 100 سنةٍ ولكي يعود يحتاج إلى مئة سنةٍ أخرى أي 200 سنة، ويكون حينها الخبر قديمًا جدًا.

وكما رأينا أن الاحتمالات الموضوعة بها الكثير من التساهل فكيف كان يسترق الجن السمع. إما أن القرآن خطأٌ وإما أن السماء قريبةٌ جدًا لكي تكون رحلة الذهاب والإياب مقبولةً، ودعونا نجعل شهر ذهابٍ وشهر إيابٍ ليكون الموضوع مقبولًا مع أنه خبرٌ سيكون قديمًا جدًا، ولكن دعنا نحسب أين تكون السماء؟ 3 أيامٍ ضوئيةٍ على أساس أن السرعة هي 1/10 من سرعة الضوء وهي مبالغٌ بها. إذًا هل توجد سماءٌ قابلةٌ للطي على بعد ثلاثة أيامٍ ضوئيةٍ لم يستطع العلماء رؤيتها؟ أترككم لضميركم.

هامش:

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾، أي: طلبنا خبرها كما جرت به عادتنا. ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا﴾ من الملائكة يحرسونها عن استراق السمع. {وَشُهُبًا} هي نار الكواكب كما هو في تفسير قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ من سورة تبارك. ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ فصارت في أحسن خلقٍ وأكمل صورةٍ وأبهج شكلٍ وسمّيت الكواكب مصابيح لأنها تضيء كإضاءة السراج. ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾، أي وجعلنا المصابيح رجومًا تُرجم بها الشياطين وهذه فائدةٌ أخرى عدا عن كونها زينةً للسماء الدنيا. قال قتادة: خلق الله النجوم لثلاث: زينةً للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلاماتٍ يُهتدى بها في البر والبحر. ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾، أي وأعددنا للشياطين في الآخرة بعد الإحراق في الدنيا بالشهب عذاب النار. {وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾، أي القربى إلى الأرض بمصابيح، بنجوم. ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا﴾ مراجم للشياطين إذا استرقوا السمع بأن ينفصل شهابٌ عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخبله لأن الكوكب يزول عن مكانه، ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾ ليسمعوا من الملائكة أخبار السماء فيلقونها إلى الكهنة، فحرسها الله سبحانه عند بعثة رسوله صلى الله عليه وسلم بالشهب المحرقة ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾، أي أُرصِد له ليُرمى به لمنعه من السماع

رسومات دينية ساخرة

غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرهفة

www.facebook.com/M-80-II-941772382615672

كاريكاتور

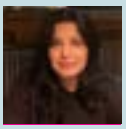

Rasha Kamel

الله المفترض خلق الانسان يعيش على الهواء والماء، ويطلب من الانسان أن يشكر الله في كل مرة يشرب فيها الماء ويتنفس الهواء، إله سادي نرجسي، بيخلق كائنات لتضل تعبده وتشكره وتمدح بعظمته ليل نهار ..

Ahmed Saeed

كل دعوة او طلب نعتقد ان الله استجاب له ,هو في الحقيقة لا دخل له به. هناك عوامل واسباب اخرى ادت الى الحصول على مانتمناه , وبالمثل اذا لم نحصل(بجهودنا) على ماندعو الله لاجله نظن انه لم يستجب.

Фахад Ал-Хасан

طلبت من الله دراجة مرات كثيرة ولم يعطيني وبعدها عرفت ان الله لايعمل بهذه الطريقة فسرقت دراجة وطلبت من الله الغفران

Fadi Amnsor

مؤمن صار ملحد للحظة

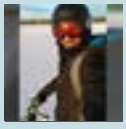

Sam Qasem

هذا التناقض المضحك المثير للاستغراب حقاً !

فإذا كان الله عليم بما احتاج ، إذاً يمكنه ان يساعدني دون ان ادعو و استنجد به ، وإذا لم يكن يعلم ، ويجب ان اخبره من خلال الدعاء ،فهو ناقص وليس كامل الحكمة والمعرفة ، أما إذا كان يعلم بمصائبي وحاجتي ولكنه لا يريد ان يساعدني ، فإذا لا حاجة ولا فائدة من الدعاء.

أما الحالة الرابعة انه يعلم مصائبي واحتياجاتي, ولكنه لا يريد ان يساعدني سوى إذا دعوته وبكيت واستنجدتُ به ..! اي بهذه الحالة الله اصبح اشبه بملك او زعيم ذو سلطة ، لديه تقارير مفصلة عن حاجة رعيته , وما يكفي من المال والامكانية لمساعدتهم ، ولكنه يستمتع برؤيتهم يعانون ثم يأتون له مذلولين ، يترجونه ويتوسلون ليساعدهم !! (أهذا تعامل إله عادل ، أم حاكم مصاب بجـنون العظمة!)

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

Arab Atheists Magazine is a digital publication produced entirely by volunteers committed to freedom of thought, inf ormative and enlightening articles regardless of ethnicity gender or persuasion with autonomy, complete independenc .e and most importantly free from geopolitical censorship

The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation. Contributors will assume full responsibility for the content, illustrations and topics they provide pertaining to .infringement of copyright and issues of intellectual property

The expressed permission to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists .Magazine Editorial or other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish unethical material that amongst .other things perpetuate incitement to racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content origi- nally shared on our magazine's Facebook page publishing there .gives implicit consent to republish to the Magazine

موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:
www.aamagazine.blogspot.com
البريد الإلكتروني
el7ad.organisation@gmail.com

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي